البعث

يومية سياسية ناطقة باسم حزب البعث العربي الاشتراكي تأسست عام ١٩٤٦

الخميس ٢٥ شباط ٢٠٢١ العدد ١٦٨٦٨

- معالجة السكن العشوائي على نار تعديل قانون التطوير
- تأمين الخدمات لعودة الأهالي في الريف الشمالي
- توالي توريدات القمح الروسي لمرفأي طرطوس واللاذقية
- ريشتنا تستعد للبطولة العربية عن طريق "كازان" الروسية

بتكليف من الرئيس الأسد.. عبد الكريم يشارك في مراسم تشييع المناضل النقاش

بتكليف من السيد الرئيس بشار الأسد شارك سفير سورية في لبنان على عبد الكريم في تشييع جثمان المناضل والمفكر العربي الراحل أنيس النقاش بعد ظهر اليوم إلى مثواه الأخير في الغبيري بالعاصمة اللبنانية بيروت.

وخلال مشاركته في مراسم التشييع قدّم السفير عبد الكريم تعازي ومواساة الرئيس الأسد لذوي الفقيد ومحبيه، الذين شكروا الرئيس الأسد على هذه اللفتة الكريمة التي كان لها الأثر الطيب في مواساتهم.

وشاركت في مراسم التشييع حشود غفيرة من جميع المناطق اللبنانية وممثلو الأحزاب والقوى والشخصيات اللبنانية والفصائل الفلسطينية وحشد كبير من الشخصيات السياسية والثقافية والإعلامية والفعاليات الاجتماعية.

ونوّه رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المقاومة الشيخ ماهر حمود في كلمة له خلال المراسم بالتاريخ الريادي للراحل في صفوف المقاومة وفي دعم قضية فلسطين والوقوف إلى جانب سورية والثورة الإسلامية الإيرانية والقضايا المحقة للأمة ولأحرار العالم، وبين أن أبطال الأمة ومن بينهم الراحل النقاش عبّدوا الطريق نحو تحرير فلسطين وأرضنا المحتلة ومقدساتنا من الاحتلال الصهيوني.

وأضاف الشيخ حمود: "نقول للجميع لكل من يدعي الإسلام ويرفع راية العدالة.. من دون فلسطين شعاراتكم ناقصة"، وتابع: "فلنتحد جميعاً على طريق فلسطين ولنبتعد عن العصبيات التي تبعدنا عن طريق فلسطين"، وأوضح "فلنتشابك لنصل إلى طريق القدس رغماً عن المطبعين وعن الذين أضاعوا الاتجاه".

بعد ذلك أقيمت الصلاة على جثمان الفقيد الطاهر ليوارى الثرى بمقبرة الحرج الجديدة في بيروت.

هذا وأوضحت زوجة الفقيد النقاش مضمون وصيته، وقالت إنها "أنا انتهيت والرواية ما تمّت"، مؤكدة أن القضية مستمرة وأن القدس هي البوصلة.

يذكر أن النقاش، المعروف بمواقفه القومية الداعمة لسورية وللقضية الفلسطينية، ولد في بيروت عام ١٩٥١ وانضم إلى العمل الطلابي والتنظيمي اللبناني، وهو منسق شبكة الأمان للبحوث والدراسات الاستراتيجية وقد وافته المنية الاثنين في أحد مشافي دمشق عن عمر ناهز الـ ٧٠ عاماً.

بحضور عرنوس.. انطلاق فعاليات ملتقى تطوير القطاع الزراعي وتعويل على التشاركية

لعل السنوات السابقة شهدت العديد من الملتقيات والمؤتمرات الحوارية لتشخيص الإشكاليات واجتراح الحلول المناسبة لها، ورغم أهمية الغايات المنعقدة لأجلها إلا أنها لم تخرج من دائرة النقاشات والجدال دون الوصول إلى نتائج واقعية مثمرة أو ترجمة فعلية على أرض الواقع، ومازالت الإشكاليات قائمة والحلول حبرا على ورق، ورغم ما ترسخ من قناعة مسبقة بشأن تلك الملتقيات، إلا أن الأمل معقود في ملتقى "تطوير القطاع الزراعي" الذي عُقد اليوم تحت عنوان "اقتصاد زراعي تنموي تنافسي" أن يخرج من عباءة المناسبات الاجتماعية بهدف التواصل فقط، باتجاه الحلول الإسعافية والسريعة لإنقاذ أمننا الغذائي المهدد بالخطر وتعاضد الجهات المعنية في تطبيق ما يلزم للنهوض بواقعه ومواجهة تحدياته.

التفاصيل ص ٣

المقداد: الغرب يشجّع التنظيمات الإرهابية على القيام بمسرحيات كيميائية مفبركة جديدة

أكد وزير الخارجية والمغتربين الدكتور فيصل المقداد أن بعض الدول تحاول استغلال منبر مؤتمر نزع السلاح لتصفية حساباتها ضد دول لا تشاطرها مواقفها وسياساتها العدائية مشيراً إلى أن هذه الدول لم تكتف خلال السنوات الأخيرة بعرقلة عودة المؤتمر لممارسة دوره بل عملت على تقويض مصداقية ودور الآليات التي تم إنشاؤها استناداً إلى اتفاقيات تم التفاوض عليها في المؤتمر.

تسييس عمل "حظر الكيميائي" أدى إلى إبعادها عن مهامها

ولفت المقداد في بيان اليوم عبر الفيديو أمام الجزء رفيع المستوى لدورة مؤتمر نزع السلاح إلى أن تسييس عمل منظمة حظر الأسلحة الكيميائية أدى إلى إبعادها عن مهامها التي حددتها اتفاقية الحظر وشكل تهديداً لمصداقيتها ومستقبلها، مبيناً أن الضغوط الأمريكية والغربية على الأمانة الفنية هدفها تحويل المنظمة إلى أداة لاستهداف دول أطراف في الاتفاقية خدمة للمصالح الجيوسياسية للولايات المتحدة الطرف الوحيد في الاتفاقية الذي يستمر بحيازة أسلحة كيميائية منذ الحرب العالمية الثانية حتى هذه اللحظة.

وأوضح المقداد أنه بعد الضغوط الغربية وفرض قرار غير شرعي لإنشاء ما يسمى "فريق التحقيق وتحديد المسؤولية" بشكل يخالف أحكام اتفاقية الأسلحة الكيميائية تسعى الولايات المتحدة وفرنسا للترويج لمشاريع قرارات جديدة بهدف إيجاد ذرائع لارتكاب المزيد من أعمال العدوان ضد سورية وتشجيع التنظيمات الإرهابية على القيام بمسرحيات كيميائية مفبركة جديدة خدمة للسياسات العدوانية الأمريكية والإسرائيلية، مؤكداً أن سورية لن تسمح بتمرير هذه المسرحيات ولا بتحويل المنظمات الدولية مثل منظمة حظر الأسلحة الكيميائية إلى واجهة للسياسات الغربية وهذه مسؤولية جميع الدول الأعضاء في هذه المنظمة وفي هذا المؤتمر بالذات.

نزع السلاح النووي على رأس أولويات المؤتمر

وأشار المقداد إلى أن سورية تولي أهمية كبيرة للمؤتمر بوصفه المنتدى التفاوضي الوحيد متعدد الأطراف المعني بنزع السلاح وهي ملتزمة بالتعاون مع جهود الرئاسات التي تحترم المهنية ومبادئ الحياد والنزاهة وأحكام النظام الداخلي في سعيها لتفعيل عمل المؤتمر استناداً إلى جدول أعماله وتؤكد ضرورة الحفاظ على دوره وطبيعته وولايته معرباً عن الأمل بأن يتمكن المؤتمر من العودة إلى ممارسة دوره المحوري والتوافق على برنامج عمل شامل ومتوازن يحافظ على ثوابته وولايته التفاوضية.

وبين وزير الخارجية والمغتربين أن نزع السلاح النووي يأتي على رأس أولويات المؤتمر كما حددتها دورة الجمعية العامة الأولى المكرسة لنزع السلاح.. وسورية تؤيد تحقيق هذا الهدف في إطار المؤتمر من خلال التفاوض على اتفاقية تكفل إزالة الأسلحة النووية بشكل غير تمييزي وقابل للتحقق ضمن إطار زمني محدد وتعتبر أن إنشاء مناطق خالية من الأسلحة النووية يشكل إسهاماً مهماً في الجهود المبذولة للوصول إلى عالم خال من هذه الأسلحة.

وأكد المقداد دعم سورية التفاوض في المؤتمر على صك قانوني عالمي ملزم وغير مشروط ولا عودة عنه يقدم ضمانات فعالة بعدم استخدام الأسلحة النووية أو التهديد باستخدامها ضد الدول غير الحائزة تلك الأسلحة ورهنا بالإزالة التامة لها مشدداً على ضرورة أن يقترن التفاوض بشأن أي معاهدة دولية لحظر إنتاج المواد الانشطارية بوضعها في سياق أهداف نزع السلاح النووي من خلال تشميل المخزون من هذه المواد ضمن نطاق المعاهدة.

منع نشر الأسلحة في الفضاء الخارجي

ولفت المقداد إلى أنه مع تصاعد القلق من تحول الفضاء الخارجي إلى ساحة لسباق جديد للتسلح تجدد سورية دعمها مشروع المعاهدة المقترح من روسيا والصين بشأن منع نشر الأسلحة في الفضاء الخارجي وتأييدها بدء التفاوض في المؤتمر على مشروع اتفاقية لمكافحة الإرهاب الكيميائي والبيولوجي استناداً إلى النص المقترح من روسيا وذلك حرصاً على تعزيز الإطار القانوني لمكافحة الإرهاب ليشمل كل أسلحة الدمار الشامل. وأوضح المقداد أن المؤتمر العاشر لمراجعة معاهدة منع الانتشار النووي خلال العام الجاري يوفر فرصة جديدة للتوصل إلى توافق فعال للمضي قدماً في تنفيذ التعهدات والالتزامات التي حددتها المعاهدة والوثائق الختامية لمؤتمرات المراجعة السابقة والقرارات الناتجة عنها مؤكداً أولوية تنفيذ قرار الشرق الأوسط الذي اعتمده مؤتمر مراجعة المعاهدة عام ١٩٩٥ كجزء من صفقة التمديد غير النهائي للمعاهدة.

"إسرائيل" المصدر الرئيسي لتهديد السلم والأمن في المنطقة

وشدد وزير الخارجية والمغتربين على أن انفراد "إسرائيل" بحيازة أسلحة الدمار الشامل في المنطقة ورفضها الانضمام إلى كل المعاهدات والاتفاقيات الرئيسية ذات الصلة بحظر ومنع انتشار أسلحة الدمار الشامل يجعلها المصدر الرئيسي لتهديد السلم والأمن في المنطقة لافتاً إلى أن من شأن هذا الواقع واستمرار المماطلة في تنفيذ قرار الشرق الأوسط لعام ١٩٩٥ أن يقوض منظومة عدم الانتشار بمجملها.

وأشار المقداد إلى أن انسحاب الولايات المتحدة من خطة العمل الشاملة المشتركة شكل انتكاسة للدبلوماسية الدولية متعددة الأطراف، لافتاً إلى أن سورية تدعم مطلب إيران بعودة الإدارة الأمريكية الجديدة إلى الخطة دون أي قيد أو شرط وتعتبر أن المبادرة لرفع العقوبات التي فرضتها الإدارة الأمريكية السابقة في انتهاك لالتزاماتها بموجب خطة العمل وقرار مجلس الأمن رقم ٢٢٣١ تشكل المدخل لتنفيذ الخطة.

وأعرب المقداد عن ترحيب سورية بمبادرة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والتي أدت إلى إعلان الاتفاق على تمديد معاهدة "نيوستارت" لخمس سنوات إضافية دون شروط وأملها بأن تشكل موافقة الولايات المتحدة على المقترح الروسي بتمديد المعاهدة بداية جديدة تعود من خلالها إلى تنفيذ التزاماتها بموجب الاتفاقيات والمعاهدات الدولية والتخلي عن السياسات الأحادية التي عرضت بها السلم والأمن الدوليين لمخاطر جمة خلال السنوات الماضية.

الشعب الحزبية تتابع عقد مؤتمراتها.. تفعيل الحوار الجريء والواعي والشفاف والملتزم

واصلت الشعب الحزبية في فروع الحزب عقد مؤتمراتها السنوية، وناقش المؤتمرون العديد من القضايا التنظيمية والسياسية والخدمية والمعيشية والاقتصادية..

ففي (دير الزور– مساعد العلي) عقدت شعب البوكمال والميادين والريف الأولى مؤتمراتها، بحضور الرفيق الدكتور مهدي دخل الله رئيس مكتب الإعداد والثقافة والإعلام المركزي، والرفيق ياسر الشوفي رئيس مكتبي التنظيم والتربية والطلائع المركزيين.

الرفيق دخل الله أكد على ضرورة تفعيل الحوار الجريء والواعي الشفاف والملتزم بمفردات تحاكي هموم الجماهير وهواجسهم، مشدداً على ضرورة التواصل مع الجماهير والسعي لبعث قوة جديدة في عمل الحزب ومؤسساته بما يؤدي إلى قيادة عملية تحافظ على روح العمل الجماعية لمؤسسات الحزب كافة، منوهاً بمكرمة السيد الرئيس بشار الأسد بافتتاح مشروع الري الثالث والخامس والتي تروي مساحة أكثر من ١٥ألف هكتار من الأراضي الزراعية، مشيراً إلى أن الحكومة السورية تبذل كل الجهود ضمن الإمكانات المتاحة لتوفير مستلزمات الإنتاج الزراعي من سماد ومحروقات وجرارات، مؤكداً على أهمية زراعة كل شبر من الأراضي الزراعية في المحافظة بالمحاصيل الاستراتيجية، ولاسيما محصول القمح، بما يسهم بتثبيت الأهالي في أراضيهم وقراهم ويعيد دوران عجلة الإنتاج بشقيه النباتي والحيواني ويدعم الاقتصاد الوطني ويعيد الألق لمحافظة دير الزور المعطاءة.

كما استعرض الرفيق دخل الله الواقع السياسي على الساحتين الداخلية والخارجية في ظل الحصار المطبق الذي استهدف الشعب السوري، مؤكداً أن النصر النهائي بات قريباً جداً مهما كثرت الضغوطات القاسية والصعبة على أبناء الوطن، وسيتحقق هذا النصر ويصنع التاريخ بفضل تضحيات الجيش خلف قيادة الرفيق الأمين العام للحزب السيد الرئيس بشار الأسد.

وبيّن الرفيق الشوفي أن مؤتمرات الشعب الحزبية تأتي من أجل مراجعة وتقييم أداء العمل خلال العام الماضي، وأهميتها بأنها محطات نضالية هامة في حياتنا البعثية، مشدداً على الاهتمام بالتنظيم وفكر البعث، وأهمية التواصل والتفاعل مع المجتمع المحلي من خلال الجهاز الحزبي وكوادره مشيراً إلى أن سورية بتلاحم أبنائها وصمودهم خلف القيادة الحكيمة للرفيق الأمين العام للحزب ويسالة الجيش العربي السوري سيتم تحرير الأرض من رجس الإرهاب وداعميه والبدء بمرحلة الإعمار لتعود سورية كما كانت، بلد الأمن والأمان.

كما أجاب الرفاق على مداخلات المؤتمرين التي تمحورت حول الجوانب الزراعية والتنظيمية والخدمية.

وفي نهاية المؤتمر رفع الرفاق أعضاء المؤتمرين وثيقة عهد ووفاء للرفيق الأمين العام للحزب السيد الرئيس بشار الأسد.

حضر المؤتمرات الرفاق رائد الغضبان أمين فرع دير الزور للحزب وفاضل نجار محافظ دير الزور وأعضاء قيادة الفرع.

محمد شحادة وأعزاز فرع حلب

وفي (حلب – معن الغادري): عقدت اليوم شعبتا محمد شحادة وأعزاز مؤتمريهما، وناقش المؤتمرون العديد من القضايا التنظيمية والسياسية والخدمية والمعيشية والإقتصادية، وطالبت المداخلات بتحسين الوضع المعيشي وتحقيق العدالة في توزيع المشتقات النفطية والمازوت الزراعي وصيانة المدارس والطرقات وتوفير الحد الأدنى من مقومات المعيشة لتسهيل عودة المهجرين إلى قراهم المحررة بعد تحريرها بسواعد أبطال الجيش العربي السوري وتعزيز التواجد الامني في المناطق والقرى المحررة وتزويد المزارعين بالأسمدة و المبيدات وتخديم القرى بالمواصلات وتحديد تعرفة اجور النقل وتأمين باص لنقل للمعلمين .

وخلال حضوره أعمال مؤتمر اعزاز أوضح الرفيق أحمد منصور أمين فرع حلب للحزب أن سورية ماضية بإرادة قوية وعزيمة صلبة بقيادة السيد الرئيس بشار الأسد لاستكمال مشروع بناء سورية، وذلك بالتزامن مع مواصلة معركة تطهير كامل تراب الوطن من دنس الإرهاب واستعادة كل شبر مغتصب من وطننا الحبيب، وأشاد بصمود أهلنا في مناطق الريف ضد العصابات المسلحة والاحتلال التركي الغاشم، مبيناً أن سورية ستبقى واحدة موحدة وستسقط كل المؤمرات التي تحاك ضدها، داعياً إلى التكاتف والتشاركية وتعزيز دور الحزب كحامل لهموم وتطلعات جماهير الوطن.

من جانبه نوه الرفيق عبد الله حنيش عضو قيادة فرع حلب للحزب المشرف على شعبة محمد شحادة بأهمية هذه المؤتمرات لإجراء تقييم شامل وموضوعي للعمل الحزبي، مشيراً إلى أن الحزب شريك حقيقي في بناء الوطن وفي تحقيق النهوض التنموي المنشود.

وعلى هامش أعمال المؤتمرين تم تكريم عدد من أسر الشهداء.

العمال والريف فرع حماة

وفي (حماة – حسان المحمد): عقدت شعبتا العمال والريف مؤتمريهما بحضور الرفيقان أمين فرع حماة المهندس اشرف باشوري ومحافظ حماة محمد طارق كريشاتي.

وتركزت مداخلات أعضاء مؤتمر شعبة العمال على ضرورة وضع شروط الالتزام بالاجتماعات الحزبية عند ترشيح أي رفيق لأي مهمة حزبية أو إدارية أو نقابية، ومنح من يتبع دورة إعداد حزبي فرعية وهو على رأس عمله تعويض كامل أسوة بالدورات النقابية، إضافة لمنح قدم للرفاق الذين التحقوا بالخدمة العسكرية وتسرحوا، وإيجاد الحلول المناسبة لشركة اطارات حماة المتوقفة عن العمل، إضافة لتحديث معمل البورسلان وتصنيع سيراميك بقياسات مختلفة لتواكب الصناعة المتطورة، وتأمين عمالة دائمة للشركات والمؤسسات الانتاجية، وإحداث مشفى عمالي، وزيادة كميات الخردة الموردة لشركة معمل الحديد لاستمرار العملية الإنتاجية، اضافة لزيادة كمية المازوت وتأمين بذور القطن لتأمين المادة الاولية لشركات الزيوت.

كما تمحورت مداخلات مؤتمر شعبة الريف على عودة مادة التربية العسكرية في المدارس، وترميم بعض الفرق الحزبية التي طالتها يد الإرهاب، وتشكيل مجلس إدارة للنادي الرياضي ببلدة قمحانة، وإحداث مدرسة جديدة لتستوعب الطلاب وخصوصاً الطلاب الوافدين، وإحداث مراكز امتحانية في البلدات والقرى، وتأمين مستلزمات الإنتاج الزراعي وخاصة الأسمدة، وزيادة المقنن العلفي للأخوة مربي الثروة الحيوانية، وتأمين الكهرباء للآبار الارتوازية.

الرفيق أمين فرع حماة للحزب أشار إلى أحقية المطالب التي تم طرحها، وتدل على وعي العمال، وأكد أننا سننتصر في الحرب الاقتصادية كما انتصرنا في الحرب العسكرية بفضل تضحيات جيشنا العربي السوري وصمود شعبنا وحكمة قائدنا.

من جانبه محافظ حماة أكد على أحقية المطالب الخدمية، مشيراً إلى صعوبة تأمين المستلزمات المتنوعة نظرا للحصار الغربي الجائر.

صيادلة دمشق: تعديل قانوني خدمة الريف ومزاولة المهنة

دمشق – بسام عمار:

عقد فرع دمشق لنقابة الصيادلة مؤتمره السنوي تحت شعار "الصمود والتحدي متأصل في خلايا الجسد السوري نتوارثه جيلا بعد جيل كنا هكذا وسنبقى ويدا بيد سنسير بسورية ومعها الى مستقبل أقوى وأكثر إشراقا" في فندق الشيراتون.

مداخلات الحضور أشارت إلى ضرورة التشدد في مكافحة الأدوية المهربة وتعديل القرار الخاص بالمكافأة الشهرية الممنوحة للصيادلة العاملين في الجهات العامة ورفع هامش الأرباح إلى ثلاثين بالمئة وجبر أسعار الأدوية إلى أقرب مئة ليرة وتعديل قانوني خدمة الريف ومزاولة المهنة وإعطاء تراخيص مزاولة في شركات التأمين والسماح للصيادلة العاملين الترخيص لصيدليات بشرط توظيف صيدلي إضافي وتفعيل لجنة الرقابة الدوائية في المحافظات وتحديد أعداد المندوبين العلميين لكل شركة وتعديل النظام الأساسي للصيدليات المركزية وتوفير الأدوية بشكل دائم ووضع آلية جديدة لتصنيع وتداول الأدوية النفسية وتعديل القرار التنظيمي الخاص بالمرسوم الناظم للمختبرات العلمية ومعالجة موضوع ارتفاع أسعار المتممات الغذائية وتأمين حاويات للنفايات الطبية.

نقيب الصيادلة الدكتورة وفاء كيشي أكدت أن النقابة لديها كوادر وطنية وعلمية تملك خبرات ومهارة عالية في عملها النقابي والصيدلاني، مشيرة إلى أن المؤتمر هدفه الأساسي التحاور وتبادل الآراء والأفكار في الأمور التي تطور العمل النقابي وتحسن من الخدمات المقدمة للزملاء والإخوة المواطنين ومناقشة الأفكار والرؤى التطويرية للقطاع الدوائي الذي تطور بشكل كبير واضحت سورية بفضله من الدول الرائدة في المنطقة، وهذا الأمر تحقق بفضل دعم القيادة وجهود الزملاء الصيادلة منوهة بالجهود الكبيرة التي بذلها الفرع خلال الفترة الماضية وهي مكملة لجهود باقي الفروع، مشددة على أن الصيادلة ورغم كل الظروف الصعبة التي واجهتهم لم يتخلوا عن واجبهم الوطني وكل ما يطرح في المؤتمرات ينال المتابعة والاهتمام من قبل النقابة والتي ترفعها لوزارة الصحة والتي تبدي كل الدعم والمتابعة لها وتصدر القرارات الخاصة بها، وأضافت هناك قرار من وزارة الصحة يتضمن إعادة المرتجعات من الأدوية المنتهية الصلاحية إلى مصادرها وانه يتم العمل على تعديل قانون خدمة الريف وان الراتب التقاعدي ارتفع بشكل جيدة خلال الفترة الماضية مبينة أن المستودع المركزي بالنقابة يعمل بشكل جيد ومن خلال أرباحه سيتم رفع الراتب التقاعدية وهناك لجنة مركزية معنية بالاستثمار لتحسين موارد النقابة مبينة أن النقابة أطلقت حملة وطنية لمكافحة الدواء المهرب.

وأوضح الرفيق أنور الزير رئيس مكتب المنظمات الشعبية والنقابات المهنية في فرع دمشق للحزب أن هناك متابعة مستمرة لعمل الفرع ولكل القضايا المطروحة من قبل أعضائه وتم العمل على معالجة العديد

منها خلال الفترة الماضية ايمانا بالدور الوطني والصحي والمجتمعي الذي يقوم به الصيادلة، لافتا إلى ضرورة مناقشة القضايا والموضوعات بحرية وشفافية وان تكون مقترحاتنا قابلة للتطبيق ومستمدة من صلب الواقع ووضع خطط طموحة للعمل مستقبلا منوها بأهمية الأعمال التي تضمنها التقرير.

رئيس فرع النقابة الدكتورة علياء الأسد أوضحت أنه خلال العام الماضي تم العمل بروح الفريق الواحد وبكل جد وتفان وكان الزملاء الصيادلة متواجدين بشكل دائم في صيدلياتهم ومستودعاتهم ومعاملهم رغم الظروف الصعبة في تأمين الأدوية ووباء كورونا وقدموا العون والمساعدة للإخوة المواطنين بكل أمانة وحافظوا على شرف المهنة وأخلاقها إلى جانب دورهم التوعوي والإرشادي، منوهة إلى ضرورة بذل المزيد من الجهد للارتقاء بواقع الصحة المجتمعية وتعزيز التواصل مع الفرع للمساعدة في حل المشكلات التي تصادف العمل.

من جانبه ذكر خالد الحرح رئيس مجلس محافظة دمشق أن هناك تعاون مثمر مع كل فروع النقابات والمنظمات وكل ما يعرض في المجلس أو يصل إليه من مشكلات يتم العمل على حلها مباشرة.

وأكد مدير صحة دمشق أن المديرية تعول كثيرا على عمل الفروع الطبية لتعزيز الخدمات الصحية المقدمة للمواطنين والأمن الصحي والعلاقة معها جيدة ومكرسة لتطوير العمل وكل المداخلات المقدمة سيتم العمل على معالجتها.

بحضور عرنوس.. انطلاق فعاليات ملتقى تطوير القطاع الزراعي وتعويل على التشاركية

دمشق – فاتن شنان

لعل السنوات السابقة شهدت العديد من الملتقيات والمؤتمرات الحوارية لتشخيص الإشكاليات واجتراح الحلول المناسبة لها، ورغم أهمية الغايات المنعقدة لأجلها إلا أنها لم تخرج من دائرة النقاشات والجدال دون الوصول إلى نتائج واقعية مثمرة أو ترجمة فعلية على أرض الواقع، ومازالت الإشكاليات قائمة والحلول حبرا على ورق، ورغم ما ترسخ من قناعة مسبقة بشأن تلك الملتقيات، إلا أن الأمل معقود في ملتقى "تطوير القطاع الزراعي" الذي عُقد اليوم تحت عنوان "اقتصاد زراعي تنموي تنافسي" أن يخرج من عباءة المناسبات الاجتماعية بهدف التواصل فقط باتجاه الحلول الإسعافية والسريعة لإنقاذ أمننا الغذائي المهدد بالخطر وتعاضد الجهات المعنية في تطبيق ما يلزم للنهوض بواقعه ومواجهة تحدياته.

وفي كلمة له افتتح بها الملتقى، أكد المهندس حسين عرنوس رئيس مجلس الوزراء أن الحكومة تتابع باهتمام تنفيذ السياسات والتوجهات العامة التي وضعها السيد رئيس الجمهورية الذي حدد واقع وآفاق تنمية القطاع الزراعي كما تحرص على إيجاد الآليات اللازمة لوضعها موضع التنفيذ لافتاً إلى أن الحكومة أولت القطاع الزراعي عناية فائقة لما يتمتع به من أهمية اقتصادية وسياسية وإستراتيجية.

وأوضح أن القطاع الزراعي بقي متماسكاً وقوياً وقادراً على تأمين مقومات الصمود الاقتصادي كما بقي الوسيلة الأكثر فعالية لمواجهة الحصار الاقتصادي الغربي الجائر على سورية، مشيراً إلى أن القطاع الزراعي عماد الاقتصاد الوطني بحكم دوره في مجتمعنا واقتصادنا، داعياً إلى ضرورة وضع خطة عملية واضحة لتمكين أصحاب المشاريع من الوصول إلى أهدافهم.

وأضاف عرنوس: كلنا ثقة بالعقل السوري المبدع ومراكز بحوثنا التي ستكون شريكاً في المرحلة المقبلة ليكون القطاع قادراً على تلبية احتياجات المستهلكين.

وزير الزراعة المهندس محمد حسان قطنا بين في كلمته أن الظروف الصعبة التي مرت بها سورية خلال سنوات الحرب من استهداف للبنى التحتية والمنشآت الإنتاجية كان لها انعكاس سلبي كبير على القطاع الزراعي والحيواني.

وشدد قطنا على أهمية التعاون والتفاعل والتشاركية بين مختلف الوزارات والجهات المعنية بهذا القطاع لمواجهة التحديات ومعالجة المعوقات التي تعترض تطوير القطاع الزراعي مؤكداً أنه لا بد من وضع رؤية شاملة والعمل على تطويرها بالتعاون والتشاركية والتكامل بين كل القطاعات للوصول لتحديد الأولويات والسياسات والأهداف بشكل فعال وحيوي، مؤكداً أن الحكومة دعمت القطاع الزراعي وسعت جاهدة لتوفير البنى التحتية اللازمة لهذا القطاع بشقيه النباتي والحيواني فعملت على إحداث كليات الزراعة في معظم المحافظات ما وفر العديد من الزراعيين والأكاديميين.

وأشار قطنا إلى أن الكثير من الأسر السورية تعتمد في أسلوب عيشها على الزراعة مؤكداً أنه لتتحقق التنمية لا بد من وضع رؤية شاملة يتم تطويرها بالتعاون والتكامل والتشاركية بين كل القطاعات العامة والخاصة والتعاونية والمشتركة والمؤسسات والاتحادات والنقابات للوصول إلى تحديد الأولويات والسياسات بشكل فعال وحيوي أملاً أن يكون هذا الملتقى نهجاً لإعادة بناء القوى والأهداف عبر حوار بناء وحيوي وتأهيل النهج التنموي والتنافسي للقطاع الزراعي.

تحضير مسبق

لاشك أن الأمن الغذائي أصبح في خطر نتيجة الأزمات والإرهاب والتغيرات المناخية خلال الأعوام الماضية، وبات القطاع الزراعي يواجه تحديات على كافة الصعد ليس أولها نقص المستلزمات الإنتاج من المحروقات والأسمدة، ما أدى إلى ارتفاع أسعار التكلفة على المزارعين، وغياب التسعير المناسب للتضخم الحاصل، مرورا بنقص الإنتاج الزراعي الاضطرار إلى الاستيراد بدلاً من التصدير، وانحراف بوصلة العمل الجماعي الذي من شأنه معالجة الاختلالات الحاصلة في مسار الإنتاج الزراعي، الأمر الذي أكده وزير الزراعة في الجلسة الأولى للملتقى، إذ بين أن معالجة تلك الإشكاليات تتم عبر العمل التشاركي مع كافة الجهات المعنية، من جهات رسمية وفلاحين وجمعيات فلاحية تعاونية، بالتوازي مع تعاون القطاع الخاص من مستوردين ومصدرين وجمعيات أهلية وتعاونية في التمويل والتنفيذ ويعمل كشريك حقيقي مع الحكومة في بناء اقتصاد زراعي قوي وتجاوز حالة الجبن في الاستثمار الزراعي الذي يكتنفه مخاطر عالية، وضرورة العمل على تطوير القطاع على أسس علمية وفنية وتقنية، وإلا سيتم خسارة الكثير من الموارد الطبيعية والإنتاج من جهة، وتخلي بعض الفلاحين عن الاستثمار الزراعي من جهة أخرى.

نقطة جذب

ولفت قطنا إلى أن الاهتمام بالزراعة دون الاهتمام بالتنمية الريفية لن يحقق تنمية مجتمعية وستستمر الهجرة من الريف إلى المدينة، لذلك يبدو من الأجدى العمل باتجاه تحويل الريف إلى نقطة جذب سكان وليس العكس، واستثمار موارده من أراض ومياه لتحسين الإنتاج إلى جانب إدخال الآلات الزراعية وتطوير المكننة الزراعية، واعتماد برامج لتطوير هذا القطاع وإحداث مؤسسات تسويقية وتصديرية لتحديد المواصفات القياسية التي يجب توفرها في منتجاتنا لضمان انسيابها إلى الأسواق العالمية.

ويأتي هذا الملتقى بعد عقد العديد من اللقاءات التشاورية مع أكثر من عشرة آلاف مختص في القطاع الزراعي بحسب وزير الزراعة، وتم جمع كافة التحديات والفرص والاستماع إلى المشاكل المرافقة له، وتم تبويبها وطرحها على طاولة الحوار، وسيكون هناك ورشات عمل لاحقة لمعالجة كافة المعيقات وإعداد دراسة تفصيلية تتضمن آلية العمل كسياسات جديدة، والأطر التنظيمية وإعادة هيكلته القطاع للوصول إلى قطاع تنافسي، وسيتم عرض النتائج في الشهر الخامس من العام الحالي.

غياب البيانات

غلب على الجلسات الحوارية تأكيد المشاركين على أهمية وجود البيانات والأرقام الإحصائية الغائبة في القطاع الزراعي، والتي تشكل الأس في تشخيص الإشكاليات واعتماد الطرائق المناسبة لتلافيها، ورغم عرض وزير الزراعة لعدد من الأرقام كمساحة الأراضي المزروعة البالغة ٥٠٠ ألف هكتار خلال فترة الحرب، إلا أنها غير كافية لاعتمادها في الأبحاث العلمية الزراعية لمطابقة الحلول مع أرض الواقع، كما شكل غياب البحث التطبيقي عقبة في مسار تلافي أخطاء الخطط الزراعية السابقة، بينما ذهب البعض إلى ضرورة ترميم النقص في مستلزمات الإنتاج من محروقات وأسمدة وضرورة وجود بدائل علفية كونها مستوردة وأسعارها تساهم في ارتفاع التكلفة على المزارعين، واشتكى آخرون على غياب دور الجمعيات الفلاحية التي من شأنها المساعدة في تأمين لوازم العملية الزراعية وتخفيف الأعباء عن الفلاحين.

عدم التنسيق

ورغم اجتهاد هيئة البحوث العلمية الزراعية لإنتاج أصناف محسنة من المحاصيل الأساسية الإستراتيجية وبإنتاجية عالية ومترافقة مع حزمة تكنولوجية مناسبة، ولكنه في الواقع يلاحظ اختلاف الإنتاج الزراعي عن المرحلة البحثية بحسب مديرها العام الدكتورة ماجدة مفلح، حيث بينت وجود أصناف مستنبطة جديدة ومقاومة للأمراض إلا أنها غير معتمدة أو منتشرة في الإنتاج الزراعي وعزت السبب إلى عدم تعاون مؤسسة إكثار البذار في هذا السياق، كما لفتت إلى إشكالية تسرب الكوادر البحثية الخبيرة من الهيئة، إذ سيتم العمل خلال الملتقى والجلسات اللاحقة على عرض ومعالجة كافة العوائق التي يتعرض لها الباحث، إلى جانب اعتماد الحلول المناسبة التي من شأنها تأطير العمل الزراعي و مأسسة عمل وزارة الزراعة، وكشفت مفلح عن قيام الهيئة استنباط ونشر ثلاثة أصناف من التفاح حديثاً وهي مخصصة حالياً للزراعة في محافظة السويداء، منوهة إلى أن هذه الأصناف تستنبط لأول مرة في سورية والوطن العربي.

تشوهات طارئة

يعاني الاقتصاد الزراعي من العديد من التشابكات ما بين وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي من جهة والجهات المعنية من جهة أخرى، الأمر الذي نتج عنه تأخر أو عدم صدور القرارات المتوافقة مع واقع إنتاجي محدد أو حاجة السوق الفعلية، وأوضح مدير الاقتصاد الزراعي الدكتور أحمد دياب أن الإشكاليات الأساسية فيه تبدأ من ارتفاع تكاليف الإنتاج على الفلاحين، يليها عملية التسعير للمحاصيل الإستراتيجية والأساسية، وتشوه المعادلة التصديرية حالياً بالتوازي مع التشوهات التي طرأت على السلاسل التسويقية خلال فترة الأزمة لجهة زيادة عدد المتعاملين ضمن هذه السلسة واختلاف الهوامش التسويقية ما بين الفلاح و التاجر، وينسحب الأمر أيضاً على غياب بعض الأسس الناظمة والداعمة للعمل الزراعي كالتأمين زراعي، أو زراعة تعاقدية، وعدم وجود روزنامة زراعية موحدة لكافة المنتجات الزراعية والحيوانية، والتي يتم إعدادها بالتنسيق مع كافة الجهات وتعتبر الناظم الأساسي للعملية التصديرية كونها تحدد كمية الإنتاج والفائض بما يتوافق مع الاستهلاك، ولكن على ما يبدو وبحسب رأي دياب أن الحل مازال بعيد المنال في الوزارات المعنية كالاقتصاد والتجارة الداخلية والزراعة، لذلك يبدأ المسار بوضع هيكلية واضحة لروزنامة زراعية وتحديد دور كل جهة من الجهات المعنية، بالتوازي مع ضرورة وجود رقم إحصائي الذي يبنى عليه السياسات والقرارات اللازمة لتطير الاقتصاد الزراعي.

ويقام على هامش الافتتاح معرض للآليات الزراعية والمعدات الحديثة والمطورة وتجهيزات الطاقة المتجددة.

حضر افتتاح الملتقى وزراء الإدارة المحلية والبيئة والإعلام والمالية والاقتصاد والتجارة الخارجية والتعليم العالي والبحث العلمي والموارد المائية والنفط والثروة المعدنية وعدد من أعضاء القيادة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي والأمين العام لرئاسة مجلس الوزراء ورئيس هيئة التخطيط والتعاون الدولي ومحافظا دمشق وريفها وأمينا فرعي دمشق وريفها للحزب ورئيس الاتحاد العام للفلاحين وسفراء عدد من الدول وممثلو عدد من المنظمات الدولية.

سارة والمقداد للوفد الإيراني: تطوير التعاون لمواجهة الإجراءات الأمريكية والغربية غير الشرعية

بحث وزير الإعلام عماد سارة اليوم مع المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الايرانية رئيس مركز الدبلوماسية العامة والإعلام سعيد خطيب زاده والوفد المرافق سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في مجال الإعلام والثقافة.

وأكد الوزير سارة أهمية التعاون الإعلامي لمواجهة الحرب الإعلامية التي تستهدف البلدين وتعمل على تشويه الحقائق وقلب المفاهيم والإساءة للعلاقات السورية الإيرانية من خلال رفع مستوى التعاون في قطاعي الإعلام والثقافة وتكثيف تبادل الخبرات في مجال الدراما والمسرح والسينما إلى جانب التشبيك بين المؤسسات الإعلامية في البلدين.

وأوضح وزير الإعلام ان سورية التي دحرت الإرهاب بقوة شعبها وجيشها وثبات قيادتها ودعم أصدقائها قادرة اليوم على مواجهة الإرهاب الاقتصادي المتمثل بالحصار الجائر الذي تفرضه الولايات المتحدة ضدها ومواجهة حملات التضليل والتزييف التي تمارسها وأدواتها الإعلامية وإعادة البناء والإعمار.

من جانبه بين المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية أن الدول التي شنت الحرب الإرهابية على سورية فشلت في تحقيق أهدافها عبر الحرب الميدانية فتحولت إلى الحرب الاقتصادية والإعلامية للتضييق على الشعب السوري وتضليل الرأي العام عبر ممارسة سياسة قلب المفاهيم وتشويه الحقائق الأمر الذي يتطلب التعاون والتنسيق للمواجهة في الفضاء الإعلامي كما في الميدان، وأضاف أن وسائل الإعلام المعادية تحاول شيطنة علاقات الصداقة السورية الإيرانية المبنية على الاحترام المتبادل والقيم المشتركة بهدف التأثير عليها مؤكداً أن هذه المحاولات مصيرها الفشل كما فشلت جميع المحاولات السابقة.

حضر اللقاء السفير الإيراني بدمشق ومديرو المؤسسات الإعلامية.

من جانبه استقبل الدكتور فيصل المقداد وزير الخارجية والمغتربين خطيب زاده والوفد المرافق.

وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها ولاسيما ما يتعلق منها بالجوانب السياسية والإعلامية والعلمية والثقافية كما تم بحث تطورات الأوضاع في المنطقة وأهمية تعزيز التواصل والتشاور بين البلدين على كل المستويات لدفع العلاقات الثنائية قدما بما ينسجم مع مصلحة البلدين الصديقين.

وبين الوزير المقداد أهمية المبادرة إلى شرح الاستفادة من وسائل الإعلام الوطنية والدولية لتوضيح حقيقة الأوضاع في مواجهة أساليب تضليل الإعلام الغربي والعميل له، مستعرضاً تطورات الأوضاع في سورية والمنطقة.

وأكد الوزير المقداد ضرورة تضافر الجهود بين الجانبين السوري والإيراني لمواجهة التحديات المشتركة التي تهدد أمن وسلم المنطقة، لافتاً إلى الآثار اللاإنسانية التي أوجدتها الإجراءات الاقتصادية القسرية أحادية الجانب المفروضة على الشعب السوري.

وشدد المقداد على ضرورة تطوير التعاون الثنائي القائم بين البلدين لتعزيز قدرة وإمكانيات الشعبين على مواجهة الإجراءات الأمريكية والغربية غير الشرعية التي أصبحت أداة رخيصة بيد بعض الدول بهدف فرض إرادتها ومخططاتها السياسية على الدول المستقلة ذات السيادة.

وجدد المقداد موقف سورية الداعم لموقف إيران من خطة العمل الشاملة المشتركة ورفضها محاولة تشويه صورة الموقف الإيراني وتحميله مسؤولية انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق.

بدوره عبر زاده عن سعادته الكبيرة بزيارته دمشق واستعرض آخر التطورات المتعلقة بالعلاقات الثنائية بين البلدين في مختلف المجالات مشدداً على الأهمية التي توليها القيادة والشعب الايراني للعلاقات مع سورية بما ينسجم مع مستوى العلاقات الاستراتيجية بين البلدين.

وجدد زاده موقف بلاده الداعم لسورية للتوصل إلى حل يعيد الأمن والاستقرار إلى كل أراضي سورية ويحفظ سيادتها واستقلالها ووحدتها.

حضر اللقاء من الجانب السوري مدير إدارة آسيا السفير رضوان لطفي شو ومدير إدارة المكتب الخاص الدكتور عبد الله حلاق ومديرة إدارة الإعلام وريف الحلبي كما حضره من الجانب الايراني سفير إيران في دمشق جواد ترك ابادي ومعاون زاده علي رضا دلخوش والقائم بأعمال السفارة علي رضا آيتي.

وفي تصريح للصحفيين في مبنى وزارة الإعلام أوضح خطيب زاده أن لقاءيه مع وزيري الخارجية والمغتربين والإعلام كانا بناءين وتركزا في جانب منهما على بحث العقوبات الأمريكية الظالمة على الشعب السوري المقاوم، وأكد دعم بلاده المستمر لسورية حكومة وشعبا وأن هناك خطوات قريبة لدعم الشعب السوري في إيصال الوقود وتوفير القمح ومجالات أخرى.

مهندسو حمص: الإسراع بإعداد المخططات التنظيمية

حمص- صديق محمد:

تحت شعار " مع القائد البشار رح نكمل المشوار" عقد المؤتمر السنوي العادي للهيئة العامة لفرع حمص لنقابة المهندسين، بحضور الرفيق عمر حورية أمين فرع الحزب ومحافظ حمص بسام بارسيك والرفيق غياث القطيني نقيب المهندسين بسورية، وذلك في نادي المهندسين بحمص.

وتركزت المداخلات حول قضايا تتعلق بالمخطط التنظيمي وتطويره بما ينسجم مع الحاجات الحالية والمستقبلية فضلاً عن ضرورة العمل على تطوير منظومة الطرق، كما تم طرح رؤية لمركز المدينة والوسط التجاري إضافة لمناقشة بعض القضايا الخدمية بأحياء وقرى محافظة حمص.

وأشار الرفيق حورية إلى أن المهندسين لهم دور متميز وخاص في معركة البناء النوعية، فهم شريحة ذات أهمية واسعة ولها تأثيرها وتواجدها في المجتمع، مؤكداً أن العمل النقابي مهم ورديف لعمل الحكومة، فيما أشار محافظ حمص إلى دور المهندس السوري بإغناء وإثراء الحضارة الإنسانية وبناء العالم، مؤكداً أن المهندسين حجر الأساس في عملية إعادة الإعمار، فضلاً عن دورهم الرئيسي في عملية التنمية وتطوير المجتمع لأن عمله يختص بجميع مجالات الحياة من صناعة وتجارة وبناء وزراعة وتكنولوجيا.

كما تم تكريم الأطباء والكوادر الصحية، الجيش السوري الأبيض الذي قدّم وماتزال جهود عظيمة في مواجهة فيروس كورونا.

كما تم تكريم المهندسين الذين ساهموا بتصميم جهاز تنفس آلي "منفسة طبية" وفق مقاييس ومعايير عالمية لتوفير هذا الجهاز المهم بصناعة محلية وإيجاد بدائل وطنية في ظل الحصار الجائر الذي يتعرض له الشعب السوري.

عمال حلب: إعادة النظر بقانون الضمان الصحي والتعويض المعيشي

حلب – معن الغادري:

ناقش اتحاد عمال حلب خلال أعمال مؤتمره السنوي التقارير المقدمة من مجلس الاتحاد ومجمل القضايا العمالية والنقابية والخدمية والاقتصادية وسبل النهوض بالعملية الإنتاجية .

وتمحورت مداخلات المؤتمرين حول قضايا عمالية ونقابية أهمها العمل على تثبيت العمال المؤقتين ممن مضى على تعيينهم عامين وتعديل فئات العمال بعد الحاصلين على الشهادات الدراسية وإعادة تأهيل وحدة غاز تيارة ومعامل البيرة والبسكويت والسجاد والحليب، وتأهيل البنى التحتية للمناطق المطهرة والغاء سقوف الراتب ورفع الرواتب بما يتناسب مع الأسعار، وإعادة بناء مشفى شيحان العمالي، وإلغاء شركات التأمين الخاصة.

كما طالبت المداخلات بتخصيص باص لتنقل لاعبي نادي العمال وتخفيف الدوام الرسمي بالعمل الاداري وتفريغ رؤساء اللجان بشكل جزئي ورفع قيمة اللباس وتشميل المتقاعدين صحياً وتعزيز الدور الثقافي للعاملين وزيادة عدد الصرفات لتخفيف ازدحام المتقاعدين وتشميل عمال القطاع الخاص بالتأمينات والتأمين الصحي والمنح والوجبات، بالإضافة إلى تعيين ذوي الشهداء بدون اختبار.

ودعت المداخلات إلى تسريع إنجاز خطط تأهيل شركات القطاع العام وتأمين وسائط النقل وإملاء الشواغر في القطاع العام وإعادة النظر بقيمة الوجبة الغذائية والشريحة المستهدفة وتشميل كافة العمال بالكسوة العمالية وإعادة النظر بقانون الضمان الصحي وتعويض غلاء المعيشة وزيادة الرواتب والأجور وتأمين سيارة إسعاف مجهزة بالمستلزمات الطبية المتطورة للإسعاف في حالات إصابات العمل ميدانياً.

وأكد الرفيق أحمد منصور أمين فرع حلب للحزب أن هذه المؤتمرات السنوية تشكل دعامة حقيقية للعمل النقابي وبما يخدم الطبقة العاملة، وهي محطة مهمة لتعزيز الإيجابيات وتلافي السلبيات، داعياً إلى توظيف الجهود وزج كل الطاقات ضمن مشروع إعادة الإعمار والبناء، مبيناً أن العمال هم الركيزة الأساسية في عملية النهوض، خاصة في هذه المرحلة والتي نواجهه فيها حرب اقتصادية شرسة من قبل قوى الشر لتجويع الشعب السوري.

بدوره أجاب الرفيق جمال القادري رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال على مداخلات ومطالب أعضاء المؤتمر، مبيناً أن الاتحاد العام يعمل مع الحكومة لتحسين الوضع المعيشي من خلال إعادة النظر في متممات الراتب، حيث تم رصد اعتمادات لكل وزارة لزيادة المكافآت والحوافز والإضافي، مستعرضاً الإنجازات التي تحققت للطبقة العاملة من إعفاء الـ/ ٥٠/ ألف من الراتب من الضريبة والانتشار الأفقي بدورات التعليم للمرحلتين الاساسي والثانوي لأبناء الطبقة العاملة مجاناً ودعم اقتصاديات الأسرة العاملة وتأمين قرض ميسر لها والمساهمة في تصريف المنتج، إضافة إلى منح مزايا على الهوية النقابية.

وكان رئيس اتحاد عمال حلب قد استعرض مختلف الأنشطة والفعاليات التي قام بها الاتحاد خلال العام الماضي، مؤكداً أن الجهود مستمرة لتحسين واقع الطبقة العمالية. حضر أعمال المؤتمر فعاليات حزبية ورسمية.

بايدن يعيد تدوير صقور أوباما

علي اليوسف

لم يكن مستغرباً أن يعيد جو بايدن تعيين صقور عهد أوباما في مناصب عليا، كيف لا وإدارة بايدن هي ارتداد لعهد أوباما/ كلينتون، اللذين بشّرا بعهد جديد من الحروب ضد كل من يتحدّى سرديات المؤسسة الأمريكية.

هذا "اليسار" الأمريكي أجاز موجات من حملات الهيمنة العسكرية التي كانت مدمّرة ليست لسورية فقط، بل للمنطقة بأكملها، وجو بايدن نفسه ليس غريباً عن التدخل العسكري الأمريكي غير القانوني في العراق، فقد كان من أشد المؤيدين للحرب على العراق في عام ٢٠٠٢، على أساس كاذب "أسلحة الدمار الشامل"، وهو الذي سوّق موجبات الحرب على أنها "مسيرة نحو السلام والأمن"، لكن ما تلاها لم يدلّ على السلام والأمن للإيين العراقيين، وخاصةً مع حملة بوش "الصدمة والرعب" التي أعقبت ذلك. كان دور بايدن محورياً في تأمين دعم مجلس الشيوخ لبوش لخوض الحرب.

كان بايدن على دراية واسعة بأن دول الخليج والنظام التركي والأردن كانوا يسلحون ويموّلون الجماعات الإرهابية التي وفدت إلى سورية. وحين بدأ برنامج Timber Sycamore التابع لوكالة المخابرات المركزية بنقل الأسلحة ومليارات الدولارات من المساعدات إلى ما يُسمّى "المعتدلين" التابعين لـ"القاعدة وداعش" في سورية، كان بايدن نائباً للرئيس أوباما.

لذلك ليس من قبيل المصادفة أن يتمّ الإبلاغ عن عودة ظهور "داعش" واعتداتهم على المدنيين وعناصر الجيش العربي السوري، في الوقت الذي كانت فيه إدارة جو بايدن تتولى السلطة في واشنطن. وحتى قبل أيام قليلة من تنصيب بايدن، كانت هناك تقارير متضاربة عن حشود عسكرية أمريكية في الجزيرة السورية، ما يعني بالضرورة أنه مهما حدث في الفترة التي سبقت تغيير السلطة في واشنطن، فإن الحقيقة هي أن هذه المنطقة كانت بالفعل محتلة، وتتعرّض للنهب من قبل قوات التحالف الأمريكية ووكلائها الانفصاليين.

من هنا لا ينبغي أن يكون إحياء "داعش" بمثابة مفاجأة لمحلّلي الأزمة في سورية، ففي كانون الأول ٢٠١٨، أعلن دونالد ترامب بشكل غير متوقع أنه سيسحب القوات الأمريكية من سورية، لكن صقور الحرب في إدارة ترامب عرقلوا خطط الخروج. ولهذا فإن الموجة الأخيرة من عمليات "داعش" تمّ تحديدها في توقيت مناسب، وهو تسهيل زيادة العدوان على سورية ومضاعفة الوجود العسكري الأمريكي في العراق المجاور. لذلك يجب دائماً النظر إلى عمليات "داعش" كخطوة وثيقة مع السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة، خاصةً وأنه لا يخفى على أحد أن الولايات المتحدة كانت منذ فترة طويلة تنقل إرهابيي "داعش" عبر الحدود إلى العراق، حيث يتمّ تحديثهم وتجهيزهم قبل أن يعودوا إلى سورية كـ"داعش العظمى" في محاولة للحفاظ على استمرار زعزعة الاستقرار في سورية.

الجميعُ يعلم أن بايدن يحظى بالدعم الكامل من وسائل الإعلام لحشد الدعم العام لسياساته العسكرية، بينما كان ترامب هو المطرقة الاقتصادية، المكلف بتحويل سورية إلى دولة فاشلة اقتصادياً، محرومة من الموارد، مدفوعة بانعدام الأمن الغذائي من خلال استهداف الزراعة والبنية التحتية للإمدادات الغذائية، أي إن بايدن هو آلة الحرب التي كان المحافظون الجدد ينتظرونها بصبر.

صقور الحرب

اختار بايدن ويليام بيرنز مديراً لوكالة المخابرات المركزية، وفي كتاب بيرنز "القناة الخلفية: مذكرات الدبلوماسية الأمريكية وحالة تجديدها"، دعا إلى استخدام القوة الناعمة وربط فن الحكم بعبرة العمليات شبه العسكرية السرية وجمع المعلومات الاستخبارية. يوصف بيرنز بأنه دبلوماسي محترف يعتقد أن الدبلوماسية والتجسّس وجهان لعملة واحدة. بيرنز هو دبلوماسي أمريكي من المدرسة القديمة وله علاقات وثيقة بـ هيلاري كلينتون.

أيّد بيرنز التدخل الأمريكي في ليبيا، وهو يأسف لعدم السماح بتدخل عسكري أمريكي مباشر في سورية. وفي مقابلة عام ٢٠١٩ في مؤتمر مركز "ترومان" حول القيادة العالمية للولايات المتحدة، زعم أنه كان يجب زيادة الدعم العسكري لـ"المعتدلين" في سورية، وعدم وضع خطوط حمراء للتدخل العسكري المباشر.

على الرغم من تحفظه السابق بشأن التدخل في العراق، فإن بيرنز ليس رئيساً للمخابرات من شأنه أن يجادل الدبلوماسية حول النزعة العسكرية، لكنه سيحافظ على وعد بايدن بأن "أمريكا عادت ومستعدة لقيادة العالم".

اختار بايدن سامانثا باور–الممثلة الأمريكية السابقة في الأمم المتحدة أثناء إدارة أوباما– رئيسةً للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID)– وهي في الحقيقة أداة واشنطن للتجسس– وبما أن ميزانية هذه الوكالة تزيد عن ٢٧ مليار دولار تجعل الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية واحدة من أقوى وكالات "المساعدات" في العالم اليوم، فهي تمثل أكثر من نصف المساعدات الخارجية الأمريكية، والتي تحت ستارها يقدم الدعم للإرهابيين.

كانت سامانثا باور من أشد الأصوات المعادية للدولة السورية الوطنية خلال رئاسة أوباما، لقد كانت سفيرة للأمم المتحدة وسوّقت أكاذيب "السلاح الكيميائي" مدعومة بشهادة من عملاء "الخوذ البيضاء"، المرتبطين بالمخابرات البريطانية والأمريكية وبالجماعات الإرهابية. كما منح بايدن باور مقعداً في مجلس الأمن القومي، الأمر الذي يجعلها قريبة من مستشار الأمن القومي جيك سوليفان، وعلى مقربة من مدير وكالة المخابرات المركزية بيرنز، الأمر الذي من شأنه أن يشكّل تحالفاً قاتلاً لمصلحة سياسة العدوان. كان توجيه الأمن القومي الأخير بشأن القيادة الأمريكية العالمية فيما يتعلق بأزمة Covid–١٩ فرصة واضحة لواشنطن لمراجعة العقوبات غير الشرعية واللاقانونية التي فرضتها الإدارات السابقة على سورية. يقول بيتر فورد، سفير المملكة المتحدة في سورية بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٦: "مع قيادة سامانثا باور للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية.. أخشى أن تكون معركة لكسر الدولة السورية".

خاتمة

مؤخراً ظهر تقرير بعنوان "الولايات المتحدة بحاجة إلى سياسة جديدة بشأن سورية" على شكل خريطة طريق معاد كتابتها، لكن الظاهر أن خريطة الطريق هذه قد تكون خادعة. هي في الواقع ليست أكثر من محاولة تكتيكية لتبييض وحشية العقوبات الاقتصادية. وأما الخطير في هذا التقرير فهو يحاول إحياء خطط التقسيم، التي وضعها جزئياً جيفري فيلتمان، السفير الأمريكي في بيروت من ٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٨.

كما تصف ورقة السياسة العامة الصادرة عن مؤسسة "راند" بعنوان "الاحتشاد ومستقبل الصراع" التكتيكات المحتملة التي ستنشرها إدارة بايدن، باستخدام وكلائها المتعدّدين لتنفيذ هجمات معزولة على البنية التحتية الأساسية والأهداف العسكرية والمدنية السورية من أجل الحفاظ على عدم الاستقرار وزيادة الضغط على سورية، شعباً وجيشاً وقيادة. ما يعني أن بايدن لن يغيّر سياسة دعم الإرهاب التي استمرت ١٠ سنوات، بل سيستغل العقوبات التي فرضتها الذراع الاقتصادية الأمريكية، للهيمنة الكاملة على المنطقة، لذلك لا شك أن المنطقة مقبلة على مستقبل مجهول تحت قيادة بايدن.

روسيا والسيادة الألمانية

هيفاء علي

تشهدُ العلاقات الروسية– الأوروبية هذه الأيام نوعاً من التوتر على خلفية العديد من القضايا، ففي الأسبوع الماضي تمّ تحريف تصريحات وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف –المتزن– عن علاقات بلاده مع الاتحاد الأوروبي.

وسائل الإعلام الأمريكية حرّفت تصريحات لافروف، وركزت على مقولة "إن موسكو يجب أن تكون مستعدة لكسر محتمل مع الاتحاد الأوروبي، وأن هذا الانقطاع هو النتيجة المباشرة لعقوبات الاتحاد الأوروبي الجديدة، ولاسيما تلك التي تخلق مخاطر على اقتصادنا، خاصة في المناطق الأكثر حساسية".

لكن في الواقع قال لافروف حرفياً: "نعتقد أننا سنكون مستعدين لذلك، نحن جيران وهم أعظم شريك تجاري واستثماري لنا. تعمل العديد من شركات الاتحاد الأوروبي هنا، وهناك المئات إن لم يكن الآلاف من المشاريع المشتركة، عندما يكون العمل مفيداً للطرفين، فإننا نستمر في ذلك، أنا متأكد من أننا أصبحنا مستقلين بشكل كامل في مجال الدفاع، نحتاج أيضاً إلى تحقيق الموقف نفسه في الاقتصاد حتى نتمكّن من التصرف، وفقاً لذلك إذا وجدنا مرة أخرى أن العقوبات تُفرض في منطقة قد تؤدي إلى مخاطر على اقتصادنا، أكثر المجالات حساسية مثل توريد قطع الغيار، فلا نريد أن نكون معزولين عن العالم، لكن يجب أن نكون مستعدين لذلك. إذا أردت السلام استعد للحرب"، ما يعني أن لافروف لا يدّعي أن روسيا ستقطع العلاقات مع الاتحاد الأوروبي من جانب واحد، بل أشار إلى أن الكرة الآن في ملعب الاتحاد الأوروبي.

وكان مبعوث الاتحاد الأوروبي جوزيف بوريل أثار بعد رحلته إلى موسكو مسألة ما إذا كانت بروكسل تدرس إيجابيات وسلبيات فرض عقوبات جديدة، وبالتالي فإنه من الواضح أن ردّ لافروف كان يهدف إلى جعل المفوضية الأوروبية تستمع إلى المنطق بقيادة وزيرة الدفاع الألمانية السابقة أورسولا فون دير لاين. لذا فإن المسرح مهيّأ لاجتماع حافل بالأحداث لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في اللقاء القادم، حيث سيناقشون عقوبات جديدة محتملة، من المرجح أن تشمل حظر السفر وتجميد الأصول لبعض الشخصيات الروسية الذين يتهمهم الاتحاد الأوروبي بالمسؤولية عن سجن أليكسي نافالني الذي تعتبره الغالبية العظمى من الروس عميلاً مهماً لحلف شمال الأطلسي. كما سيمهّد اجتماع الأوروبيين المقبل الطريق لعقد قمة لزعماء الدول الأعضاء في نهاية آذار، حيث يمكن للاتحاد الأوروبي الموافقة رسمياً على عقوبات جديدة، وهذا يتطلّب قراراً بالإجماع من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي البالغ عددها ٢٧ دولة.

رغم كل ذلك، سوف تستمر التجارة بين روسيا والاتحاد الأوروبي مهما حدث، ذلك أن الاتحاد الأوروبي بحاجة ماسة للطاقة الروسية. وروسيا مستعدة لبيعه النفط والغاز وخطوط الأنابيب وكل شيء. أما إذا كان الاتحاد الأوروبي لا يريد ذلك لمجموعة من الأسباب، فلدى روسيا البديل، حيث تعمل على تطوير تدفق مستمر من الشركات، وخاصة في قطاع الطاقة، عبر شرق آسيا.

في المقابل، يدّعي الأطلسيون أن قضية نافالني ترتبط ارتباطاً مباشراً بـ مشروع "السيل الشمالي٢"، وهذا بحدّ ذاته محض افتراء، لأن نافالني تمّ استخدامه لتقويض مشروع "السيل الشمالي٢"، والحدّ من تعزيز مكانة برلين في قلب سياسة الطاقة في الاتحاد الأوروبي، وما يتبعه من عوامل رئيسية في السياسة الخارجية الشاملة للاتحاد الأوروبي، حيث تتمتع ألمانيا، على الأقل من الناحية النظرية، باستقلالية اكبر عن الولايات المتحدة الأمريكية، وعليه، يتعلق الأمر كله بالسيادة. وكل فاعل جيوسياسي وجيو–اقتصادي يعرف من الذي لايريد تفاهماً أوثق بين ألمانيا وروسيا.

وماذا لو علمت الولايات المتحدة أن ألمانيا تهيمن على أوروبا وترسخ العلاقات التجارية واستثمارات البترول ليس فقط مع روسيا بل مع الصين أيضاً؟، هذا هو السر الثاني الذي تضمّنه اتفاق الاستثمار بين الصين والاتحاد الأوربي. لذا، بغضّ النظر عمن تتحدث إليه في البيت الأبيض، فليس هناك ما يمكن توقعه من الدولة العميقة أكثر من الدفع "الجنوني" نحو عقوبات دائمة ومتراكمة. الكرة اليوم في ملعب برلين، أكثر بكثير من ملعب بروكسل الكابوس الأوروبي، حيث ستكون الأولوية المستقبلية للجميع هي الحصول على معاش تقاعدي كامل وصاف من الضرائب، والأولوية الإستراتيجية لبرلين هي زيادة صادراتها، داخل الاتحاد الأوروبي وإلى آسيا. يعرف المصنّعون الألمان ودرجة رجال الأعمال بالضبط ما يمثله "نورد ستريم ٢" للسيادة الألمانية الحازمة المتزايدة التي توجّه قلب الاتحاد الأوروبي وتترجم إلى زيادة السيادة الأوروبية.

طرطوس.. جمعية لتأمين الزراعات المحمية قيد الإحداث

طرطوس – لؤي تفاحة

كشف محافظ طرطوس المهندس صفوان أبو سعدى عن قيام المحافظة بتسطير مذكرة لوزير الزراعة والإصلاح الزراعي، بهدف الموافقة على إحداث نظام على شكل جمعية للتأمين على الزراعات المحمية بصك تشريعي، أو إصدار قرار تنظيمي بإحداث جمعية متخصّصة بالتأمين على الزراعات المحمية فقط، وبنظام داخلي يصدر عن وزير الزراعة برقم حساب لصندوق الجمعية وتحت إشراف وزارة الزراعة والجهاز المركزي للرقابة المالية، بحيث يتضمن دفع مبلغ مادي سنوي إلزامي لكل مزارع بقيمة ٥٠ ألف ليرة كتأمين عن كل بيت بلاستيكي، إذ يوجد في المحافظة نحو ١٤٠ ألف بيت بلاستيكي، وبالتالي سيكون المبلغ المتوقع لصندوق الجمعية سبعة مليارات ليرة، وسيزداد بصورة تراكمية سنوياً، وبالتالي يمكن التعويض للمزارعين المتضررين ودفع تكاليف كامل الأضرار، مع فوات المنفعة السنوية المقدّرة، والإشارة إلى أن هذه الجمعية في حال إقرارها لن تكلف خزينة الدولة أية نفقات.

ولفت أبو سعدى في تصريح لـ "البعث" إلى أن المحافظة تتعرّض سنوياً لأكثر من عاصفة هوائية (تنين بحري) تؤدي إلى إلحاق أضرار فادحة بشكل كلي أو جزئي بعدد من البيوت البلاستيكية من الزراعات المحمية، وهذا يؤدي لحدوث كوارث حقيقية بالنسبة للمزارعين الذين ليس بمقدرهم تحمّل تبعاتها، نظراً لكونها تشكّل مصدر دخل وحيداً لمئات العائلات، وبالتالي تؤثر سلباً على استمرارهم في العمل بهذه الزراعات المهمة التي تغذي أسواق كافة المحافظات بمختلف المحاصيل الزراعية، مشيراً إلى واقع التعويض الحالي المقدّم للمزارعين من صندوق التخفيف من آثار الجفاف والكوارث الطبيعية على الإنتاج الزراعي، وما يتضمنه من مجموعة من الشروط وصعوبة تحقيقها بالنسبة للزراعات المحمية، كما أن نسبة التعويض المقدمة متدنية، ومنها أن يتضرّر أكثر من ٥٪ من مساحة المحصول المزروع في القرية، وأن يتجاوز الضرر ٥١٪ من حجم الإنتاج الزراعي لدى

المزارع، إضافة إلى أن يكون المزارع مرخصاً أو منظماً زراعياً بتاريخ حدوث الضرر، وهذه جميعاً اشتراطات فيها الكثير من الصعوبة بالنسبة للعديد من المزارعين، إضافة لبعض الاشتراطات الأخرى، مشدداً على أهمية هذا المشروع فيما لو تمّت الموافقة على إحداث هذه الجمعية الأولى من نوعها، فهو سيشكّل مخرجاً حقيقياً ومجدياً بشكل أكبر، كما يضمن تحقيق الطمأنينة والأمان للإخوة المزارعين ويعزّز من الحالة التشاركية بين هذه الشريحة المنتجة، ويشكل أهم دعائم الاستقرار والأمن الغذائي لبلدنا.

معالجة السكن العشوائي على نار تعديل قانون التطوير

دمشق – كنانة علي

تشرع هيئة التطوير والاستثمار العقاري بتعديل قانون التطوير رقم ١٥ لعام ٢٠٠٨، بعد أن أنيط بها موضوع معالجة السكن العشوائي، وما يترتّب على ذلك من توسيع لمهام ودور الهيئة، بالتوازي مع مناقشة لجنة الإدارة المحلية والتنمية العمرانية في مجلس الشعب مشروع القانون الذي يعالج في مواده مناطق السكن العشوائي، لحفظ حقوق الشاغلين والمالكين، ولاسيما أن هذه المواد لم تكن موجودة في القانون الحالي.

ويوضح مصدر من وزارة الأشغال العامة والإسكان أن الدوافع للتعديل تأتي مع ظهور ملامح قصور في بعض جوانب القانون الحالي في اتجاهين، بدور الهيئة التي لا تتمتّع بالصلاحيات اللازمة والكافية لدفع ودعم الشركات والمشاريع، كما أنها ليست الجهة المرجعية الوحيدة التي يحتاجها المطوّر العقاري لتنفيذ مشروعه، وشركات التطوير العقارية التي يحدّ القانون من مرونتها ويضع الكثير من العوائق في مختلف مراحل تنفيذ المشاريع، الأمر الذي يتطلّب ضرورة إعادة النظر بهذا التشريع لمعالجة جوانب القصور التي بدت من خلال تطبيقه العملي.

وتؤكد تقارير الهيئة السنوية أنه لابد من تفعيل دور الهيئة ومنحها صلاحيات أوسع في متابعة إحداث وتنفيذ مشاريع التطوير العقاري والتدخل لمعالجة العقبات التي تعترضها، كمنح الهيئة صلاحيات أوسع في إحداث مناطق التطوير العقاري. ولابد من التوجّه نحو اللامركزية وتبسيط الإجراءات الحكومية وتطبيق مبدأ النافذة الواحدة وإلزام الجهات المعنية الممثلة في النافذة الواحدة بمنح التفويضات الكافية لممثليها، بما يضمن اختصار الجهد والوقت اللازم لأي إجراء، علماً أن القانون لم يحدّد العلاقة بصورة واضحة لجانب تأمين الخدمات العامة والمباني الإدارية في الوقت المناسب للمشروعات العقارية التي ستنفذ وفق خطط الإدارات المعنية، وبالتالي لا بد من توضيح آلية تنفيذ الخدمات العامة والبنى التحتية لمشاريع التطوير العقاري.

وكانت لجنة الإدارة المحلية والتنمية العمرانية في مجلس الشعب قد أفادت مؤخراً أن معالجة السكن العشوائي تبدأ أولاً بالمسح الاجتماعي لكل العقارات ضمن منطقة التجمعات العشوائية، وإحصائها في جداول يتبيّن فيها المالكون والشاغلون، ثم اختيار واحد من ٣ حلول لمعالجة هذه المناطق العشوائية.

وللتأكيد – وفق اللجنة – فقد يتقرّر هدم العقارات العشوائية وتحويلها إلى مناطق تنظيمية، أو إعادة تأهيلها إن كانت تسمح بذلك إنشائياً، أو قد يُجمع بين الحلّين السابقين، أي تأهيل بعض الأبنية وهدم أخرى في المنطقة العشوائية نفسها، وبموجب مشروع القانون الجديد يستأجر المطوّر العقاري بيوتاً للمالكين من تاريخ الهدم حتى استلام المسكن، والمالك إما أن يُخصّص له بيت أو ٥٪ من قيمة عقاره سنوياً وهو يستأجر بهذه القيمة، أي أنه يختار ما يرغب.

"الطبقي المحوري" مجاناً في مشفى طفس

درعا – دعاء الرفاعي

عاد جهاز الطبقي المحوري إلى الخدمة في مشفى طفس الوطني بدرعا بعد إجراء الصيانات اللازمة لتقديم خدمة التصوير الطبقي المحوري مجاناً للمواطنين ضمن أيام محدّدة من الأسبوع، وذلك وفق ما ذكر مدير الصحة الدكتور أشرف برمو، الذي أشار إلى أن الجهاز يعدّ الوحيد في المشافي العامة ضمن مناطق الريف الغربي حالياً، ويمكن تقديم خدماته لأكثر من عشرين مريضاً يومياً، إضافة إلى السعي الدؤوب من قبل المديرية لتوسيع أقسام المشفى ورفده بأجهزة نوعية لأقسام الكلية والمخبر. ويأتي ذلك بهدف تخفيف الأعباء المادية عن المواطنين وتوفير الوقت عليهم، ولاسيما أن مشفى طفس يخدم مختلف قرى الريف الغربي، مايوفر على المواطنين عناء الذهاب إلى مركز المدينة أو السفر إلى دمشق من أجل إجراء الفحوصات الطبية.

يُذكر أن المشفى يقدّم خدمات مجانية عبر أقسامه المختلفة، وعلى الرغم من الاعتداءات الإرهابية التي طالته ظلّ يعمل على تقديم الخدمات الطبية لجميع المواطنين، وضمن الإمكانيات المتاحة في ظل نقص الكادر الطبي والتمريضي.

تأمين الخدمات لعودة الأهالي في الريف الشمالي

اللاذقية – مروان حويجة

تكثّف محافظة اللاذقية الإجراءات والخطوات الضرورية لضمان عودة الأهالي المهجّرين من القرى المحرّرة في الريف الشمالي من المحافظة، وذلك بمتابعة تقديم الخدمات الأساسية، وتأهيل الشبكات والمرافق الخدمية الضرورية، حيث جرى التركيز على تسريع وتوسيع الخدمات لتلك القرى في اجتماع المكتب التنفيذي لمحافظة اللاذقية، الذي أكد على متابعة واقع تقديم الخدمات للقرى المحرّرة بريف اللاذقية الشمالي، وضمان عودة الأهالي إلى منازلهم لتشمل لاحقاً جميع القرى.

وقد كلّف المحافظ إبراهيم خضر السالم عضو المكتب التنفيذي لقطاع النقل بمتابعة خطوط السرافيس التي كانت تعمل على تخديم الريف الشمالي وإعادتها إلى خطوطها، وتوفير احتياجاتها من مخصّصات مادة المازوت لتسهيل حركة النقل بين القرى والمدينة، وتكليف نائب المحافظ بمتابعة احتياجات قرية القرّير التابعة لجوبة برغال في ريف القرداحة مع ممثلي المديريات والمؤسسات الخدمية، من مياه وكهرباء واتصالات، والوقوف على تنفيذها وفق إمكانات كل مؤسّسة، في ضوء الجولة

على القرية خلال العاصفة الثلجية، وتفقد أعمال فتح الطرقات وإيصال المواد المدعومة والخبز إلى الأهالي، مؤكداً ضرورة الاعتماد على المشروعات الصغيرة لدفع الاقتصاد وتوفير الاحتياجات الصناعية اليومية المطلوبة بدلاً من الاستيراد، وتسهيل إقامة مثل هذه المشروعات والاطلاع على التجارب الناجحة في باقي المحافظات للتخفيف عن المواطنين في مختلف القطاعات وانتقاء المناسب منها لتطبيقها في المحافظة.

30 ألف بكيرة الحاجة الفعلية من الأبقار

دمشق – ديانا رسوق

في الوقت الذي تجتهد فيه وزارة الزراعة باتجاه نشر وتعميم التلقيح الاصطناعي للأبقار المحلية بغية ازدياد عددها كماً ونوعاً، بين مدير الثروة الحيوانية في وزارة الزراعة أسامة حمود عن حاجة الوزارة لاستيراد أكثر من ٣٠ ألف بكيرة حامل بشروط تربوية وصحية.

وأشار حمود في تصريح خاص لـ"البعث" إلى أن الوزارة كان لها تجربة ناجحة في عام ٢٠١٨ حيث استوردت (٥٠١١) بكيرة حامل من سلالة الفريزن هوليشتن وتم توزيعها على منشآت المؤسسة العامة للمباقر وعلى المربين بقروض ميسرة وأسهمت في رفد قطيع الأبقار "عدديا ونوعيا" على اعتبار أنها ذات وراثية عالية.

وبين حمود أن الوزارة تنتج سنوياً ٥٠٠ ألف قشة سائل منوي للتلقيح الاصطناعي من ثيران ذات مواصفات وراثية عالية من سلالة (الفريزن هوليشتن)، وتنتج أيضاً ٣٠٠ ألف لتر سائل أزوتي سنوياً لزوم حفظ هذه القشات، ليصار إلى توزيع الأخيرة على المحافظات وفق خطوط دموية محددة ليتم تلقيح الأبقار بها.

تحسين واقع مياه الشرب في مصياف

حماة – ذكاء أسعد

تحاولُ مؤسّسة المياه في محافظة حماة تحسين واقع مياه الشرب والبحث عن مصادر إضافية للحدّ من معاناة المواطنين الذين يشتكون منذ سنوات من قلّة المياه في مدينة مصياف وقراها، إذ يضطرون لشراء المياه من الصهاريج بأسعار مرتفعة لا تناسب دخولهم المحدودة أصلاً، ما يشكّل عبئاً معيشياً إضافياً.

وفي اتصال هاتفي مع الدكتور مطيع عبشي مدير المياه في حماة بيّن لـ"البعث" أنه تمّ البدء بتنفيذ مشروع للمدينة بحفر أربعة آبار شرقي مصياف تتضمن غرف ضخ لهذه الآبار وربطها مع خزان أرضي سعته ١٠٠٠ متر مكعب، لافتاً إلى أنه تمّ إنجاز ٧٠٪ من المشروع حتى الآن، وسيتمّ تنفيذه كاملاً خلال هذا العام بقيمة تُقدّر بـ٧٠٠ مليون ليرة.

وأوضح عبشي أن المؤسّسة تقوم بعدة مشاريع في حماة وريفها لتخفيف معاناة الأهالي، حيث تمّ تنفيذ عدة مشاريع في قرى صوران وطيبة الإمام، وخاصة بعد عودة الأهالي لها وتطهيرها من الإرهاب، وتمّ حفر عدة آبار في بيصين وعين شمس ودير شميل، إضافة إلى تأهيل وإصلاح آبار في مورك والزغبة ومعان.

الذكاء الاصطناعي.. مطلب ملح وضرورة للنهوض بقطاع التعليم

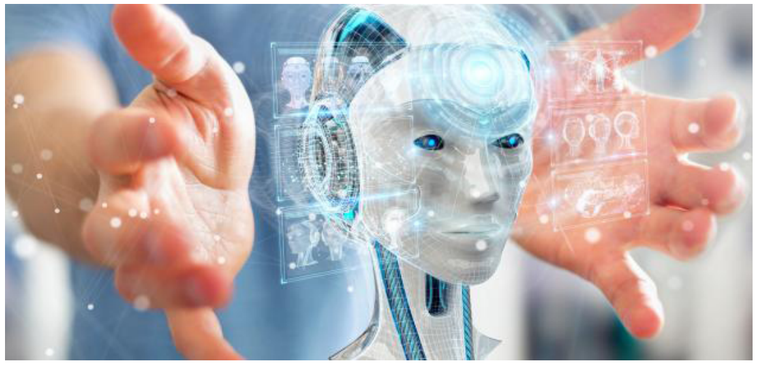

نشاهدُ كل يوم التطورات الهائلة والطفرات العلمية والتكنولوجية التي باتت تأخذ طابعاً مختلفاً عما سبقها في أنها باتت تخترق المجتمعات، فلا يمكن لأي مجتمع أن يعيش مستقلاً عنها وعلى كافة الأصعدة، ومهما انعزلت عن المشروع أو عادته فقوة التحولات تفرض نفسها كحاجات ملحة لكل لحظة من الزمان والمكان، ومن قابل تلك التحولات بالشك أو الرفض، أو على الأقل بعدم الثقة، ستجده غداً في طليعة المرحبين، إذ أصبح الذكاء الاصطناعي يقود كل هذه التحولات.

التدريب ضمن الواقع الافتراضي

الدكتور خالد عقيل، مؤسّس المعهد العالي لبحوث الليزر وتطبيقاته في جامعة دمشق وعميده سابقاً، أوضح أنه يجب على وزارتي التربية والتعليم العالي إذا أرادتا إحداث نقلة نوعية متقدمة في العملية التعليمية اعتماد تقانة الذكاء الاصطناعي، وهي تقانة واقع افتراضي يحاكي القدرات العقلية السليمة المتميزة للإنسان، أدواتها المعلم أو المدرّس أو الأستاذ الجامعي المتدربون على هذه التقانة بالاستعانة بتقانة المعلومات، من خلال بيانات مستخلصة من تجارب عملية لا حصر لها، كأن يشاهد التلميذ في المدرسة بوساطة نظارات العالم الافتراضي في الأبعاد الثلاثة محاكاة لحلّ مسألة في مادة الرياضيات، مثلاً بطرح السؤال عليه على الشكل التالي: هل المسألة صحيحة أم خاطئة؟ وإذا كانت خاطئة أين هو الخطأ؟ وإذا كانت سليمة فأين حلها؟. وخلال هذه العملية يشغل التلميذ دماغه ويتفاعل مع الموضوع حتى النهاية، وبهذه العملية تتعزّز القدرات العقلية والمحاكمة لدى التلميذ، كما يمكن جعل طالب الطب في الجامعة يتفاعل افتراضياً مع تشريح جسم الإنسان أو إجراء عملية معقدة في الأبعاد الثلاثة، وجعل هذا الطالب يتفاعل مع ما يُعرض من خلال أسئلة وأجوبة وحالات ومشكلات قد تواجهه وتقييم طريقة تعامله معها.

وتمنّى عقيل أن تقوم وزارة التعليم العالي بدراسة تحويل منطقة الهمك الجامعية إلى جامعة متعددة التقانات (بوليتكنيك)، تضم كليات هندسة الميكانيك والكهرباء والإلكترون والمعلوماتية، وجعل المعهد العالي لعلوم الليزر معهداً هندسياً مدة الدراسة الجامعية الأولى فيه خمس سنوات، إضافة للدراسات العليا والبحث العلمي، يُدعى المعهد العالي لهندسة الليزر وتطبيقاته، وإنشاء كلية أو معهد عال خاص بتقانة النانو والذكاء الإصطناعي، ومعهد آخر لعلوم الفضاء وتقاناته.

كما طرح عقيل فكرة تحويل أقسام كلية العلوم إلى كليات بعد أن شاهد إيجابيات هذه الفكرة خلال زيارته لروسيا، حيث حضر الدكتوراه في كلية الفيزياء بجامعة موسكو الحكومية والعديد من الجامعات العالمية الأخرى، وأشار عقيل إلى أن بناء دار الفيزياء في جامعة دمشق أنشئ أصلاً ليكون كلية للفيزياء، والأمر نفسه لدار الكيمياء ويوجد بناء خاص بالبيولوجيا، ولابد لنا من اتخاذ كافة الخطوات الجريئة مهما كان الواقع صعباً، فبالنهاية تولد المعجزات من رحم المعاناة.

تنافس شديد

المهندس أحمد السعيد أوضح أننا نعيش حالياً في ما يُسمّى مجتمع الانترنت، أو مجتمع الوسائط المتعددة الجديدة، أو المجتمع المعولم والمجتمع الرقمي الذي تقوده تقنيات الذكاء الاصطناعي، وقد حقّقت بعض البلدان النامية تقدماً في التنمية الاقتصادية، وتحسين الوضع الصحي، والقضاء على الفقر وزيادة التعليم وتطوير الإنتاجية الزراعية ومحو الأمية، وتحسين وضع المياه والري، وبتنا نشاهد دولاً عربية تنافس غيرها في اعتلاء قمة هذا المجتمع، حيث حلّت الإمارات على سبيل المثال في المرتبة الأولى عربياً و١٦ عالمياً من خلال امتلاكها رؤية وطنية للذكاء الاصطناعي وإطاراً تشريعياً لاستخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، وتوافر المهارات في استخدام التكنولوجيا ونمو قطاع التكنولوجيا وتطور الاتصالات.

لقد أصبح الذكاء الاصطناعي يوفر فرصاً للتعليم والتعلّم الذاتي والتدريب، من خلال منصات متخصّصة مجانية أو حتى منخفضة التكلفة وموفرة للوقت، بل وأثبتت كل التميز في ظل جائحة كورونا، والقدرة الفائقة على الأداء المعرفي للوظائف التي يقوم بها الإنسان، بما في ذلك التعلّم والتفكر والتحدث وحل المشكلات، وممارسة بعض السلوك البشري ومعالجة كمّ كبير من المعلومات، كما أصبح هذا الذكاء جزءاً مهماً من الصناعات المبتكرة مثل المركبات ذاتية التحكم، والخدمات الإلكترونية، والاستشارات الحقوقية ومعالجة البيانات الكبيرة، والهندسة الوراثية، والكشف عن الاحتيال، والتشخيص الطبي، وحقّق هذا الذكاء الاستخدام الأمثل للخوارزميات التي تشابه العقل البشري، حيث تقوم خوارزميات الذكاء الاصطناعي المبنية على الفرضيات والمفاهيم بمعالجة مليارات البيانات التراكمية، والسماح للمستخدمين بالوصول إلى استنتاجات أكثر استنارة ودقة، والمساهمة في إيجاد طرق يتمّ بها معالجة الأزمات والمواقف الحرجة، مثل البحث والإنقاذ في الكوارث الطبيعية، واستخدام الروبوتات كخط دفاع أمامي ضد المخاطر التي قد تهدّد الكيان البشري، وقد تحدث الكثير من العباقرة والكتّاب عن مستقبل هذه الظاهرة بإسهاب، وخاصة في التعليم ومنهم نيل مؤلف كتاب "قيامة الذكاء الصناعي في التعليم، هل يجب أن تحل الروبوتات محل المعلمين؟" الذي ركز على أن المجال التعليمي ذا السياقات الاجتماعية والأجندة السياسية أصبح الآن في تنافس شديد مع هذه التكنولوجيا والروبوتات.

بشار محي الدين المحمد

"مشروعي" يتوسع أفقياً واستهداف أكبر عدد من الوحدات الإدارية

يدرس برنامج "مشروعي" التوسع أفقياً بحيث يستهدف أكبر عدد ممكن من الوحدات الإدارية، بإضافة قرى جديدة وتوسيع شريحة المستفيدين في التعليم العالي والمعاهد الذين يحصلون على سلفة من دون فائدة.

وأشار مدير التنمية المحلية في محافظة ريف دمشق المهندس أحمد كنعان لـ"البعث" إلى أن البرنامج لذي يُقام بالشراكة ما بين محافظة ريف دمشق والأمانة السورية للتنمية، بهدف تمكين الأسر الأشد فقراً وذوي الشهداء والجرحى، بقدّم قروضاً متناهية الصغر لدعم مشاريع صغيرة، زراعية وتجارية وصناعية وحرفية، مدرّة للدخل تسهم في تحسين دخل الأسرة والتمكين الاقتصادي لها، حيث بلغ عدد الصناديق ٢٠ صندوقاً، وبلغ عدد المشاريع المنفذة ٢٨٢٨ مشروعاً بقيمة إجمالية ٤٥٢ مليون ليرة، في حين بلغ عدد الطلاب المستفيدين من البرنامج ٨٣٥ طالباً بقيمة إجمالية تجاوزت الـ٣٨ مليون ليرة.

وتشمل المشاريع المنفذة: الزراعة المنزلية والحقلية والثروة الحيوانية، وأيضاً مشاريع تجارية وتطوير مشاريع حرفية كصناعة الموازييك والأخشاب، والصناعة القماشية كالتطريز وأعمال الصوف، وهناك مشروعات صغيرة في مجال صناعة الأجبان والألبان والتغليف.. وغيرها، وتم نقلها إلى الأسواق وبيعها. وذكر كنعان أن الأمانة السورية بالتعاون مع المحافظة تقدّم كافة التسهيلات والمستلزمات الخاصة بالمشروعات، وهناك مبادرات من المجتمع المحلي، كتقديم دعم مالي، والقرى المستهدفة هي: المراح- معرونة- السحل- معلولا- البيطارية- الكفرين- الهيجانة- السيدة زينب- جرمانا- أشرفية صحنايا- أفره- بلودان- هريرة- حرفا- خربة السودا- رخلة- عرنة- حرجلة- عرنة- معضمية الشام. وأضاف كنعان أن هناك مراحل للتقدّم لأي مشروع، أولاً عقد اجتماع وثم جلسة تشاركية بين الأمانة والمحافظة، وأيضاً المجتمع المحلي لاختيار المستهدفين بالبرنامج، وتراعى الفئة الأشد فقراً وذوو الشهداء والجرحى، وتقدم الأوراق اللازمة كإجراءات بسيطة، منها الكفالة وصورة البطاقة الشخصية، وتعطى سلفة للبدء بالمشروع المراد تنفيذه، وسيتمّ المراقبة والإشراف على تنفيذ المشروع من قبل لجنة التنمية المحلية، وتقدّم تقارير ومحاضر أسبوعية ترفع لمكتب التنمية لتقييم المشروع، وفي حال المخالفة وتوقف المشروع يتمّ عقد جلسة لبحث أسباب التوقف ويعطى مبلغ إضافي في حال تعثر المشروع. وأشار مدير التنمية المحلية إلى صعوبات تعترض تنفيذ المشروعات، أهمها ارتفاع أسعار التكاليف والمواد الأولية التي تعيق الانتهاء من تنفيذ المشروع وبدء الإنتاج.

مؤشر جديد..فهل من مستدرك..؟!

ربما نستطيع اعتبار عدد الشركات السورية المشاركة في معرض الخليج الدولي للصناعات الغذائية "جلفود" والبالغ عددها ١٦ شركة فقط مؤشراً جديداً على ضحالة البنية الإنتاجية في سورية وعلى مستويات عدة..!.

المستوى الأول من ناحية الكم.. فعدد الـ ١٦ شركة هو جد بسيط ويكاد لا يذكر في بلد تُعدّ الزراعة قوامه الرئيسي، وبالتالي من المفترض ازدهار الصناعات الغذائية فيه بشكل ملحوظ..!.

المستوى الثاني من ناحية المضمون.. فإذا ما استعرضنا منتجات هذه الشركات نجد أن بعضها لا يخرج عن سياق التوضيب والتغليف مثل "المتة – القهوة – البهارات" وغيرها من المنتجات الذي يدعي منتجوها أن نسبة المكون المحلي منها ٤٠٪، أي أنها بالنهاية ليست منتجا وطنيا ١٠٠٪، مع عدم إقرارنا – طبعاً – بوجود منتجات غذائية سورية ١٠٠٪ مثل زيت الزيتون..!.

المستوى الثالث.. من ناحية تمكين الصناعات الغذائية – وهو الأهم – فنجد أن الصناعات الغذائية في بلدنا لم تأخذ ذلك الحيز المفترض أن يوازي ما ينتجه بلد زراعي مثل سورية من منتجات لها تاريخ بحكم التنوع المناخي أولاً، والخبرة المتوارثة لدى الفلاح السوري ثانياً، ويروز منتجات صناعية غذائية ذاع صيتها في عديد من البلدان مثل قمر الدين ثالثاً.. إذ لا زلنا نلاحظ عدم توزع المنشآت الصناعية الغذائية بالشكل المطلوب وفق مقومات كل منطقة، وقد تطرقنا إلى هذا الموضوع بأكثر من مناسبة..!.

في الوقت الذي قد نشاطر رأي البعض بأن عدم تمكين هذه الصناعات محكوم حالياً بظروف موضوعية تتعلق بالحصار والعقوبات الاقتصادية وخاصة لجهة تأمين بعض مستلزمات الإنتاج، نبين أنه وحتى قبل الحصار واشتداد العقوبات خلال السنوات العشر الأخيرة، لم يكن هناك مساع حثيثة باتجاه تمكين الصناعات الغذائية التي لا يزال عدد كبير من منشآتها تعمل بالظل، إضافة إلى تدني مستوى انسياب رأس المال الوطني في شرايين مشاريع التصنيع الغذائي الزراعي..!.

أخيراً.. لا ننكر أهمية تواجد الشركات السورية في المعارض الدولية فالأخيرة بالنهاية نافذة مهمة لولوج الأسواق العالمية، ولكن كنا ننتظر مزيداً من الزخم لحضور "صُنع في سورية" على قوائم هذه المعارض إيذاناً لها للتربع على واجهات المحال التجارية العالمية.. ونأمل أن تكون المشاركة السورية المستمرة في كل عام في هذا المعرض بوابة للمنتجات السورية.. !.

حسن النابلسي
hasanla@yahoo.com

الفلاحون يطالبون بتأمين الأسمدة.. والسوق السوداء تتحكم بمحاصيلهم؟

القطاع الزراعي هو المحرك الأساسي للعملية التنموية وتوفر الغذاء، واتحاد الفلاحين يحاول السعي ووفق ما تتيحه الإمكانات والظروف لتأمين كافة احتياجات الفلاحين من أسمدة وأدوية زراعية وبيطرية ومحروقات وآليات زراعية ومستلزمات أخرى، إلا أن هذه الاحتياجات يصعب تأمينها في هذه الظروف الحرجة من حصار وغيره، لكن المطلوب من كافة الجهات العمل على تأمين مستلزمات الفلاحين لكي نحافظ على ما تبقى منهم، فمعظمهم يعزف عن متابعة العمل الزراعي لعدم توفر مستلزمات عمله.

أمام هذا الواقع يتساءل الكثيرون: أين حصص ومخصّصات المزارعين في محافظة ريف دمشق من الأسمدة الزراعية؟ ومن المسؤول عن عدم توفر هذه المادة وخاصة الأسمدة الآزوتية كاليوريا وأسمدة السوبر فوسفات؟ ولماذا لا يتمّ رفد الجمعيات الفلاحية بمادة الأسمدة المخصّصة من قبل المصارف الزراعية؟ ولماذا يضطر الفلاح لشراء ما يلزمه من سماد من السوق الحرة وبأسعار مضاعفة لا تناسبه؟!.

واقع مؤلم

حول الواقع الزراعي الحرج جداً والذي تعيشه المحافظة، ومطالب المزارعين المتكررة في كافة الاجتماعات، وعدم تنفيذها، يوضح لـ"البعث" رئيس اتحاد فلاحي دمشق وريفها محمد خلوف قائلاً: ما زالت مؤتمرات الجمعيات الفلاحية البالغ عددها ٣٤٥ جمعية تعقد وتركز في اجتماعاتها على نقطتين أساسيتين هما الأسمدة والأعلاف، إضافة إلى أوضاع الفلاحين المعيشية، وما زال الفلاح حتى الآن يطالب من دون جدوى ولا فائدة، مما جعله يتراجع عن استكمال خطته الزراعية في أرضه، فارتفاع أسعار مستلزمات الإنتاج الزراعي انعكس سلباً على الفلاح والمستهلك معاً، كما أن عدم توفر مادة المازوت بكميات يحتاجها يعيق العملية الزراعية، ويوقف المكنة الزراعية لديه، وأيضاً عدم توفر الأسمدة بكميات كافية للمحاصيل الزراعية، كلها عوامل مؤثرة في حياة الفلاح وتراجع العملية الزراعية.

وأشار خلوف إلى أن الحاجة الفعلية من الأسمدة لتنفيذ كامل خطة هذا العام الزراعية هي ٤٠١٥٤ طناً من سماد اليوريا ٤٦٪ و٢٣٩٥٧ طناً من سماد سوبر فوسفات، و٢٠٧٤٧ طناً من سماد سلفات البوتاسيوم، لكن المسلمة حتى تاريخه فقط من سماد اليوريا ٢٠٧٤٧ طناً، ومن سماد سوبر فوسفات ٩٩٥ طناً، ومن سماد البوتاسيوم ٦ أطنان، ويبلغ احتياج محصول القمح ٥٣٢٢ طناً من سماد اليوريا إضافة لـ ٢٥٦٩ طناً من سماد سوبر فوسفات، وبلغت نسبة التسليم للأسمدة (قمح فقط) اليوريا ٤٨٪ وسوبر فوسفات ٣٨٪ وباقي المحاصيل صفر٪.

صعوبة

وأضاف خلوف: يقوم مكتب الثروة الحيوانية بالتنسيق مع مؤسسة الأعلاف بتأمين المقننات العلفية، إلا أن هذا الواقع يصطدم بعدم توفر مادة النخالة، حيث يضطر الفلاحون لاستجرارها محلياً وبأسعار عالية جداً، إذ بلغ سعر كغ الواحد ٣٠٠ ليرة ومؤسسة الأعلاف لا تقدم احتياجات الفلاحين إلا بالقطارة، حيث يسلم الفلاح المادة بنحو ٤ كغ فقط من أصل مخصّصاته البالغة ٨ كغ، وتطول مدة استلام نصف الكمية الثانية شهراً نصف، بهذه الحالة يشتري الفلاح من التجار بأسعار لا تناسب عمله نظراً لضرورة هذه المادة للثروة الحيوانية. واقترح خلوف استبدال مادة العلف بمادة الشعير لسدّ الحاجة لحين توفر المقننات العلفية المطلوبة.

عبد الرحمن جاويش

توالي توريدات القمح الروسي لمرفأي طرطوس واللاذقية

طرطوس – وائل علي

تتوالى توريدات الأقماح الروسية إلى مرفأي طرطوس واللاذقية تنفيذاً لعقد المليون طن الموقع بين السورية للحبوب وإحدى أهم الشركات الروسية العاملة في هذا المجال.

ويؤكد حسان سليمان مدير فرع حبوب طرطوس أنه يتم الآن تفريغ باخرتي قمح في طرطوس ومثلها في اللاذقية والعملية مستمرة بدون انقطاع وأن كامل المطاحن العامة والخاصة العاملة في القطر تعمل بكامل طاقتها الطحنية، حيث يتم إيصال الأقماح إليها بالشاحنات وعربات القطار بمعدل مئتي شاحنة يومياً من مرفأ طرطوس وحده.

وأشاد سليمان بتعاون الجميع في هذا المجال لتسريع عمليات تفريغ البواخر وشحن الأقماح إلى المحافظات، وأن عمليات التوريد مستمرة لحين موسم حصاد القمح في بلادنا، ولن يكون هناك أي نقص في كميات الدقيق، وأكد أن التوريدات محصورة بالأقماح وليس بالطحين بسبب توفره وعدم الحاجة لاستيراده.

وأشار سليمان إلى أنه يتم تأمين المازوت للشاحنات بدون توقف وضمن زمن البطاقة الذكية (خمسة أيام)، وهناك لجان من كافة الجهات المعنية تتواجد في مكتب نقل البضائع والمرفأ تتابع حركة الشاحنات وتفريغ البواخر منعاً لأي تأخير وتلبية ومعالجة كافة الإشكالات على مدار الساعة.

البطالة في بريطانيا الأعلى منذ 5 أعوام

ارتفع معدّل البطالة في المملكة المتحدة إلى أعلى مستوى منذ حوالي خمسة أعوام خلال الربع الرابع من العام، وذلك في ظل تضرّر الاقتصاد جراء جائحة كورونا. ونقلت وكالة "بلومبرغ" للأنباء عن مكتب الإحصاءات الوطني القول إن عدد العاطلين ارتفع بواقع ١٢١ ألفاً، مقارنة بالربع الثالث، ليبلغ معدل البطالة ٥.١٪، وهو الأعلى منذ مطلع عام ٢٠١٦، وقد تراجع عدد العاملين بواقع ١١٤ ألف شخص.

وخلال إعلانه عن خطة التخفيف التدريجي لإجراءات الإغلاق، قدّم رئيس الوزراء بوريس جونسون أكثر إشارة واضحة على أن وزير الخزانة ريشي سونا سوف يستخدم الموازنة في الثالث من آذار المقبل لتمديد برامج الدعم الحكومي المقرّر أن تنتهي خلال الأسابيع المقبلة.

(وكالات)

إدارة نادي الطليعة تجدد الثقة بمدرب فريقها

حماة – منير الأحمد

جدّدت إدارة نادي الطليعة الثقة بمدرّب فريقها الأول بكرة القدم الكابتن طارق الجبان بعد أن كانت قد أعلنت قبل يومين إقالته، وبالتحديد بعد ساعات من تحقيق فوز مهمّ على الاتحاد في الجولة السابعة عشرة من الدوري الممتاز.

نادي الطليعة وعبر بيان رسمي أكد أن مجلس الإدارة برئاسة المحامي تمام المصطفى كان وما زال حريصاً على المصلحة العامة للنادي، وفي سعيها لمساندة فريق الكرة الذي أثبت علو كعبه في منافسات الدوري فقد سارعت لترميم القرار الذي أصدرته وجدّدت الثقة بالكابتن طارق الجبان الذي يحظى باحترام إدارة النادي لحرصه الكبير على الارتقاء بالفريق لمراكز تليق بسمعة النادي.

من جهته، كشف الكابتن طارق الجبان عن إجراء جلسة مصارحة مع رئيس النادي، حيث تحدث كل شخص بوجهة نظره، وتمّ الاتفاق على أن يقوم كل شخص بعمله، موضحاً أن الخلاف حُلّ وأنه مستمر مع الطليعة حتى نهاية الموسم، كون الأمور المادية ستحلّ خلال يومين في حدّ أقصى، مضيفاً: لم أقدم استقالتي ورئيس النادي قرّر إقالتي، معتبراً أنني وجهت إهانة للنادي عندما تحدثت عن مستحقات اللاعبين والذين هم بحاجة إلى مستحقاتهم المادية، ومن دونها أصلاً لن يعطوا مردوداً كبيراً في أرض الملعب.

ولفت الجبان إلى أن الجميع الآن أمام صفحة جديدة لوضع مصلحة نادي الطليعة فوق كل اعتبار، وما حدث من خلاف بسيط هو سحابة صيف عابرة وقد تمّ تداركه على عجل وعادت المياه إلى مجاريها.

يُشار إلى أن الكابتن طارق الجبان حقّق نتائج جيدة مع فريق الطليعة في هذا الموسم، ووضع الفريق في المركز السادس في ترتيب الدوري بـ ٢٩ نقطة.

ريشتنا تستعد للبطولة العربية عن طريق "كازان" الروسية

يواصلُ منتخبنا الوطني للريشة الطائرة لفئة دون ٢٠ عاماً معسكره في مدينة كازان الروسية، استعداداً للمشاركة في البطولات العربية.

مدرّب منتخبنا الوطني وسيم الضماد أشار في اتصال مع "البعث" إلى أن الأجواء في المعسكر ممتازة من كافة النواحي (توفر الصالة الخاصة بتدريب اللعبة، والأدوات والتجهيزات، ووسائل المساعدة)، حيث تجري التدريبات بالريش الطبيعي وفق حصتين صباحية ومسائية، مبيناً أن التركيز خلال التدريبات يتمّ على رفع اللياقة البدنية للاعبي المنتخب، إضافة إلى التكتيك والتكنيك، كما تتخلله تدريبات مشتركة مع المنتخب الروسي الأول، وسيتمّ المشاركة في جميع البطولات التي ستُقام في روسيا، إضافة لذلك يخضع اللاعبون واللاعبات لتدريب القوة البدنية (حديد).

وكشف الضماد أن المعسكر سيستمر حتى شهر أيار المقبل، حيث يأتي ضمن استعدادات منتخبنا الوطني للاستحقاقات المقبلة المقرّرة هذا العام (في حال تمّ الانتهاء من وباء فيروس كورونا)، ومنها بطولة العرب للرجال المقرّرة في الجزائر، وبطولة العرب لفئة تحت ١٩عاماً التي ستُقام في السعودية، لكن الأهم هو المشاركة بالدورة العربية التي ستقام في العراق.

وأكد الضماد أن المعسكر يعدّ قفزة نوعية للاعبين، خاصة وأنه للمرة الأولى بتاريخ اللعبة يُقام مثل هذا المعسكر الخارجي الطويل، وجميع اللاعبين واللاعبات بجاهزية عالية ولديهم الحماس الكبير ومعنوياتهم عالية، ولاسيما أن تدريباتهم تجري تحت إشراف مدرّبة روسية دولية مشهود لها.

الجدير بالذكر أن بعثة منتخبنا تتألف من خلود بيطار رئيسة اتحاد اللعبة، والمدرّب وسيم الضماد، وأربعة لاعبين ولاعبة هم: أمجد الفصيح وأحمد شربجي ومصطفى حبوش وأيمن حبال واليسار محمود.

عماد درويش

صعوبات معروفة واقتراحات مطروقة قبيل المجلس المركزي للاتحاد الرياضي

يعقدُ المجلس المركزي لمنظمة الاتحاد الرياضي العام صباح يوم غد الخميس اجتماعه الثاني، في ظل الدورة الانتخابية العاشرة، وسط أجواء متشائلة بإمكانية تغيير الواقع، رغم أنه يتزامن مع الاحتفال بالذكرى الخمسين لتأسيس المنظمة.

المجلس المركزي كما هو معروف في النظام الداخلي أعلى سلطة قيادية في الاتحاد الرياضي العام، ومهامه كثيرة، أبرزها الإشراف على عمل الاتحاد وتوجيه نشاطه، كما يعدّ بمثابة الجمعية العمومية للجنة الأولمبية، ويبيده أيضاً حلّ اللجان التنفيذية ومجالس إدارات اتحادات اللعاب بناءً على اقتراح المكتب التنفيذي ولأسباب معلّلة، إضافة لرسم الإستراتيجية العامة للمنظمة.

هذا التعريف يدل على مدى أهمية اجتماع المجلس الذي لم يستطع على مدى السنوات الماضية أخذ دوره الحقيقي، مع إصرار الكثير من أعضائه على تحويله إلى حدث روتيني من خلال طرح نقاشات بعيدة عن جوهر عمله والاكتفاء بطلبات شخصية أو تخصّ محافظاتهم أو أنديتهم!.

اليوم، وعلى اعتبار أننا أمام جلسة عادية وليست استثنائية، فالمفروض أن تكون الملفات المحضّرة قد أخذت حظها من الدراسة والتمحيص، لكن المشكلة أن جدول الأعمال الذي قدّم لا يشير لإمكانية حدوث شيء مفاجئ، كون المقترحات تتضمن الموافقة على تغيير شعار الاتحاد الرياضي، والمصادقة على التغييرات التي حصلت في اتحادات الألعاب واللجان التنفيذية، واعتماد بعض الأبطال الرياضيين كأعضاء أصلاء في مؤتمرات ألعابهم. لكن البند الذي يعوّل عليه يتعلق بنقاش التقرير المقدّم من المكتب التنفيذي، ويتضمن النشاطات والصعوبات والمقترحات في التقرير الذي يمتد لأكثر من ٧٠ صفحة تتضمن تفصيلات العمل والخطط المقبلة.

أحد أعضاء المجلس المخضرمين أكد لـ"البعث" أن التقرير يجب أن يحظى بنقاش واسع، لا أن تكون الموافقة عليه تحصيل حاصل، مشيراً إلى أن المقترحات الموجودة فيه لم تخرج عن المألوف رغم أهمية بعض الملفات التي أهملت من قبيل الخارطة الرياضية، لافتاً إلى أن قضية إذن السفر موجودة كمقترح فقط، أي أن إمكانية تعديله بما يتناسب مع ارتفاع الأسعار ليست أكيدة، كاشفاً في الوقت نفسه عن وجود تفاوت بين خطط بعض المكاتب، والتي لم تسهم كما يجب في الاقتراحات والأفكار لتلافي الصعوبات التي باتت محفوظة.

عموماً.. الكرة الآن في ملعب أعضاء المجلس المركزي للردّ على كل ماسبق، وإثبات أن الاجتماع ليس أمراً روتينياً لختم أدونات السفر واللقاء مع الأحبة، بل للدخول في عمق مشكلات رياضتنا وتوصيف الدواء الصحيح للعلة المعروفة.

مؤيد البش

المعلول واللاعبون المغتربون أبرز ملفات المؤتمر الصحفي لاتحاد الكرة

تلك التساؤلات تصدّى لها رئيس الاتحاد بإجابات معقولة، والبداية كانت مع تأكيد الغايب أن هدف المؤتمر هو البقاء على مقربة من الإعلام الرياضي والشارع الرياضي، لتوضيح كل ما تمّ ويتمّ العمل عليه، ثم انتقل للإجابة عن الشراكة مع الإعلام وسفر رئيس الاتحاد إلى قطر دون إخبار وسائل الإعلام التي علمت بالخبر كغيرها من محبي الكرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والتبرير جاء أن السفر كان على عجالة، لذا لم يتمّ نشر الخبر، ولكن كان التعويل على نتائج اللقاءات المثمرة أثناء السفر، وخصوصاً مع رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم.

ثم جاء الدور على قضية التعاقد مع شركة التجهيزات (UHLSPORT) وعدم توضيح تفاصيل توقيع العقد، وهذا الأمر كان الإعلام موعوداً بالحصول على إجابة عنه منذ آخر مؤتمر للاتحاد قبل ثلاثة أشهر تقريباً. وهنا أشار الغايب إلى أننا كنّا بانتظار وكيل الشركة للقدوم إلى سورية ومن ثم عقد المؤتمر، وحقيقة تمّ التعاقد معها لأنها أفضل الشركات التي قدّمت العرض المالي واللوجستي بين الشركات السبع التي قدّمت عروضها، وستقدم الشركة مبلغ مئة ألف دولار للمنتخب في حال تأهله لكأس آسيا، والمبلغ نفسه في حال التأهل لكأس العالم، وكذلك اللعب مع منتخب أوروبي واللعب مع فريق قوي مرة في السنة، وستحصل على نسبة تسعة بالمئة من بيع قمصان المنتخب.

وبالنسبة لحقوق البث التلفزيوني والإذاعي والرقمي للدوري الممتاز، بيّن الغايب أنه تمّ التعاقد مع شركة ممثلة لشركة إيرانية لمدة ثلاثة مواسم، ورسا العقد عليها بعد تقديمها عرضاً قيمته ٥٩٥ مليون ليرة للموسم الواحد، مشيراً إلى أنه تمّ التنسيق بين التلفزيون السوري والشركة لنقل مباراتين حتى لا يحرم الجمهور من المتابعة، وخاصة بعد حرمان الجمهور من حضور المباريات.

وبالسؤال عن اللاعب عمر خريبين ومصالحته مع مدرّب المنتخب نبيل معلول، قال الغايب: كل شيء جائز وممكن، ولكن لابد من خطوات لذلك، ونثمّن دور مدير المنتخب عبد القادر كردغلي.

ويذكر المعلول الذي تساءل الحاضرون حول عدم حضوره إلى سورية وغيابه عن وسائل الإعلام، كان التبرير من رئيس الاتحاد بأن المدرّب لم يطالب بأي شيء إلى الآن ولم يأخذ شيئاً حتى الآن، وسيحضر إلى سورية قبل اثني عشر يوماً من سفر المنتخب إلى البحرين للقاء منتخبها في أولى مبارياتنا الاستعدادية للتصفيات.

أما عن اللاعبين المحترفين وعمل لجنة المغتربين، فقد شدّد الغايب على أنها تقوم بعملها وتوصي بأكثر من لاعب ليقوم المدرّب بإبداء رأيه خطياً حول رغبته بحضور اللاعب، كاشفاً أن التأخير حالياً من اللاعبين رغم موافقتهم ورغبتهم القوية بالمشاركة مع المنتخب، كونهم لم يستكملوا كافة الأوراق المطلوبة.

سامر الخيّر

96 لوحة من 73 دولة تشارك في معرض سورية الدولي للكاريكاتير

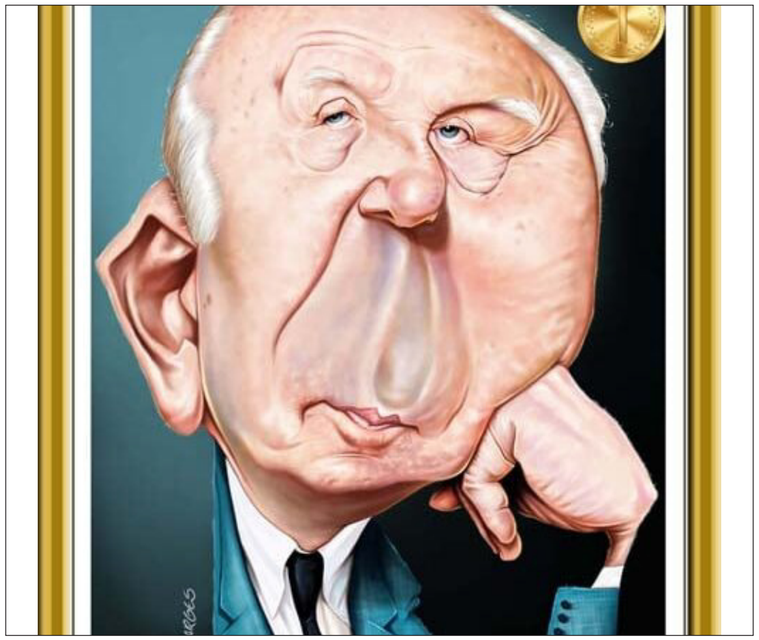

يستمرُ معرض سورية الدولي للكاريكاتير السابع عشر في دار الأسد للثقافة والفنون والذي خصّص دورته الحالية للشاعر نزار قباني، ويتضمن المعرض نحو ٩٦ لوحة من ٧٣ دولة، تتناول موضوعين، الأول بورتريه للشاعر نزار قباني، والثاني عن الحب.

التلاقح الثقافي

رسام الكاريكاتور رائد خليل مدير المسابقة الدولية، والذي يقيم المعرض بجهود شخصية بالتعاون مع دار الأسد للثقافة والفنون، أوضح أن الهدف منه تسليط الضوء على قامات إبداعية سورية أثّرت في الحركة الثقافية السورية أمثال نزار قباني، ممتاز البحرة، محمد الماغوط، وغيرهم، وهي شخصيات لها مكانتها على الصعيد المحلي والعربي، وكان من الضروري التعريف بهم على الصعيد العالمي، إضافة إلى إقامة جسور التواصل مع الأجانب وفتح بوابات التلاقح الثقافي معهم، والمسألة الأهم برأيه هي أن المعرض بموضوعاته نجح في تحريض الفنانين الأجانب على البحث عن هذه الشخصيات والقراءة عنها، وهي غاية يلمس تحققها في كل دورة، وقد أسعده كثيراً في هذه الدورة وجود فنانين أجانب كتبوا باللغة العربية على لوحاتهم، وهناك من استحضر الرموز الدمشقية والشامية كالجامع الأموي ورموز أخرى، وهي غاية من غايات المعرض، إضافة إلى هدفه في دعم واكتشاف طاقات شبابية، وهي من الأهداف القريبة للمعرض، أما الأهداف البعيدة فتكمن -كما بيّن- في محاولات كسر الحصار المفروض على سورية عبر الفن، وهذا ما تحقق، حيث إن ٣٧ دولة تشارك في المعرض، وهذا برأيه يعزّز من ثقافة وجودنا وثقافة المقاومة التي تربينا عليها عبر المقاومة بالفن.

تجاوب محلي خجول

ويأسف رائد خليل أن التجاوب مع المسابقة على الصعيد المحلي منذ الدورة الأولى وحتى الآن ما زال خجولاً ودون الطموح، والسبب هو عزوف الكثير من الفنانين عن رسم الكاريكاتير لعدم وجود مناخ مناسب للعمل، ولأن العمل في هذا المجال يحتاج لبذل الكثير من الجهود والاجتهاد الشخصي، وبالتالي فإن ما هو موجود اليوم من فنانين لا يشكّل – بالعدد – حراكاً حقيقياً في هذا الفن. كما لا ينكر خليل أن الظروف التي نعيشها منذ سنوات هي التي باتت تتحكم بآلية إعداده للمعرض رغم كل الجهود الجبارة التي يبذلها لإقامته والخروج بصيغة وإن كانت جيدة إلا أنها ما زالت دون الطموح مقارنة مع المهرجانات والمعارض العالمية التي تتمّ فيها استضافة الفنانين المشاركين ولجان التحكيم، وتُقدّم جوائز مادية مجزية للفائزين، ويؤسفه أن هذه الأمور غير ممكنة التحقيق اليوم، مؤكداً أن أي تحسّن في الظروف مستقبلاً سينعكس إيجابياً على المعرض، حيثُ سيصبح بالإمكان استضافة فنانين من دول عديدة وكذلك لجنة تحكيم والفائزين الثلاثة على الأقل، في حين يتمّ اليوم الاكتفاء بالمشاركة عبر اللوحات التي يتمّ إرسالها، وهذا الأمر غاية في الأهمية.

معايير فنية

ويبيّن خليل أن المعايير التي تمّ اختيار اللوحات الفائزة وفقها هي معايير فنية وموضوعية، مع تأكيده على عدم وجود معيار جمعي، حيث إن لكل عضو من أعضاء لجنة التحكيم معياراً معيناً ورؤية خاصة للّوحة، وهذا أمرٌ طبيعي، لأنه من الصعب أن تتوافق كل الآراء، ولكن في النهاية اجتمعت آراء لجنة التحكيم بنسبة كبيرة على الأعمال الفائزة، موضحاً أن اللوحات المشاركة (٩٦ لوحة) تمّ اختيارها من بين ١٥٠٠ لوحة تناولت الموضوعين المقررين، معلناً أن هناك الكثير من الأفكار للدورة القادمة، والأفضلية ستكون باتجاه اختيار مواضيع تثير الفرح والبهجة في قلوب المتلقين. ووجّه خليل الدعوة لرسامي الكاريكاتير في سورية، وخاصة الشباب منهم لزيارة المعرض والاطلاع على ما توصل إليه هذا الفن في الدول الأخرى، ومن ثم المشاركة فيه، حيث إن أبوابه مفتوحة للجميع دون استثناء.

الرسالة أولاً وأخيراً

والتقت "البعث" على هامش المعرض الفنانة بشرى الحكيم عضو لجنة التحكيم التي أشارت إلى أهمية المعرض في خلق نوع من الاتصال والحوار مع الفنانين الأجانب عبر اللوحة، حيث نجح كثيرون منهم في قراءة نزار قباني والدخول إلى عالمه بشكل كبير من قبل فنانين تفصلهم مسافات عنه، وهو دليل على أن للكلمة والفن والثقافة القدرة على إقامة حوار مجدٍ بين الثقافات المختلفة وإيصال الرسالة الأخلاقية والجمالية المنشودة، منوهة بأهمية نزار قباني كشخصية مؤثرة تستحق التكريم ليس عبر الدراما ومعارض الكتب فقط بل من خلال لوحة كاريكاتيرية بسيطة، مشيرة إلى أن للمعرض أهدافاً مهمّة أخرى هي إتاحة المجال للمواهب الجديدة لاكتشاف ذاتها والعمل على تطويرها، مبيّنة كعضو لجنة تحكيم أن العدد الكبير للأعمال المشاركة حتّم وجود مستويات متباينة تنافست وتمكّنت من رسم ملامح رائعة في الموضوعين ومن ثم اختيار الأعمال الفائزة بناءً على معطيات فنية وتقنية، والأهم هو الرسالة التي حملتها، وهي هدف المعرض أولاً وأخيراً.

الفائزون في المسابقة: الجائزة الأولى جوتشارح– البرازيل، الجائزة الثانية أركان الزيدي– العراق، الجائزة الثالثة بايامو فاتبار– إيران. كما وُزعت جوائز خاصة لفنانين من الجبل الأسود وسورية وبلغاريا، وجوائز شرفية للفنانين السوريين رامز حاج حسين ومحمد العلي وجائزة لأصغر مشاركة للطفلة جوري أبو السل، في حين تكوّنت لجنة التحكيم من الفنانة بشرى الحكيم، الناقد سعد القاسم، الفنان موفق مخول، عمر صديق من مصر، الفنان انتونيو سانتوس من البرتغال، الفنان والترتوسكانو من بيرو. يُذكر أن الدورة السابقة للمعرض كانت عن الراحل محمد الماغوط.

أمينة عباس

معرض "مفاتيح الذاكرة" للتشكيلية رندة تفاحة

افتُتح في صالة المركز الثقافي العربي بدمشق (أبو رمانة) معرض الفنانة رندة تفاحة بحضور حشد كبير من المتابعين لأعمال الفنانة التي قدّمت معرضها الثالث بعنوان "مفاتيح من الذاكرة"، وسبقه العام الفائت معرض مميّز لها في صالة أدونيا للفنون التشكيلية، حيث لفتت الانتباه كفنانة مثابرة تتمتّع بحضور وجدية الفنان المدرك لأهمية تطوير ذاته، من خلال البحث عن خصوصية تأتي من تعزيز حضور التجربة والغوص فيها، كما طوّرت أدواتها التقنية وثقافتها، وتلمّست أهمية اللوحة التي تحمل الموضوع ولم يعد يعنيها اللوحة المحايدة أو الخالية من قلق منتجها الإنساني، خاصة وأن الفنانة رندة تعي أهمية روايتها كامرأة فلسطينية تنتمي إلى جيل صقلته مشاعر التوق إلى وطن سليب قدم أبناؤه آلاف الشهداء على طريق حلمهم في العودة وبناء الدولة الوطنية المستقلة وعاصمتها القدس.

"اللوحة المغرقة في الجمال فقط دون أن تحمل فكراً أو بعداً فلسفياً، تشبه ممثلة تقف على خشبة المسرح، وهي لا تملك نصاً تلقيه، فتتحوّل بعد دقائق إلى دمية تجتر جمالها لتصل بجمهورها إلى الملل، فكيف إن ضجّت اللوحة بالجمال والفكر والقيم الإنسانية.." هكذا يرى الفنان أيمن الدقر لوحة رندة تفاحة الفلسطينية التي جعلت من مفتاح الدار جسراً للوصول إلى أبعاد جديدة من الجغرافيا الإنسانية لتزهر فيها ملحمة الشعب الفلسطيني المقاوم.

عشرات اللوحات موزعة في المعرض تشترك فيما بينها بوحدة اللون والمعالجة التي لا تخلو من حسّ يقارب الهواجس التطبيقية في بعض جوانبها، كما تقترب في مواضيعها من صيغ الإعلان المباشر، وإن كانت قيم التصوير ظاهرة في تلك الحساسيات للظل والنور وقيم الضوء ومناخ الرسم الأيقوني على السطح المعالج، بغية الحصول على ملمس خشن حيناً، لاعتقاد الفنانة أن التعتيق والمبالغة في العناية يزيد من وضوح المعنى وقيم الجمال في اللوحة التي أرهقت أحياناً بعناية الأنثى، في المكان الذي لا يخلو من إشارات تزيينية أو بعض الملامح لصور مباشرة توحي بنصها الأدبي المباشر كالقضبان والقباب والأعمدة والإشارات المعمارية الدينية.

ربما تكون الفنانة رندة تفاحة مثل أغلب التشكيليين الفلسطينيين الذين لم يجدوا بداً من تقديم فن ذي ملامح وهوية تنتمي وتلتزم بمقومات محدّدة، إذ لا بد من رسم الأقصى والكوفية الفلسطينية وملامح المعاناة والهجرة، هذه الملامح التي كرستها التجربة التشكيلية الفلسطينية خلال عقود ليس من الصعب على المبدع أن يتجاوزها ويخترق قدسيتها الإشارية بإحلال بدائل قد تكون أقدم تاريخياً أو معاصرة تخاطب العالم بلغته الأكثر تأثيراً وجاذبية والأكثر تثقيفاً ورفداً للثقافة الإنسانية، وبالطبع لن نكون إلا أولئك الكنعانيين أصحاب الأبجدية الأولى ولن تكون نساؤنا إلا أولئك اللواتي يوقدن نار الصباح ويزغردن في جنازات الشهداء ويحملن برتقال يافا مطرزاً على ثوب الأبدية، شكراً رندة تفاحة الفنانة الفلسطينية والفنانة المرأة بكل شغفها.

أكسم طلاع

بطريق أصفر نادر يذهل العالم!

اكتشـف مصوّر للحياة البرية بطريقاً نـادراً أصفر اللون، مما حيّر العلمـاء وتداولت صوره عشـرات الآلاف من المرات، البطريق الذي ينتمي لفصيلة "البطريق الملك"، يعيش على جزيرة جورجيا جنوب المحيط الأطلسـي شمال القارة القطبية الجنوبية (أنتركاتيكا). وتتميّز البطاريق باللون الأسود والأبيض مع بعض الصفرة حول رقبتها، ولكن هذا البطريق يكتسـي تماماً باللون الأصفر، واعتبر العلماء أن البطريق يعاني من حالة تشبه "المهق" في الإنسان وتُسمّى (اللوسـيزم)، وهي طفرة جينية يكون فيها الحيـوان غالباً أبيض، ولكن يمكنـه إنتاج بعض الصبغة، حيث يفقد قدرته على إنتاج الميلانين الذي يمنح الريش لونه الطبيعي.

وتعود الصور إلى المصوّر البلجيكي إيف آدامز، الذي التقط الصور في شـهر كانـون الأول ٢٠١٩، لكنه لم ينشـرها حتى يوم ١٨ شـباط ٢٠٢١، وقال آدامز في رسـالة لمجلة "ناشيونال جيوغرافيك": "أدهشـني الأمر أنها سـبحت نحونا.. لذلك كنا محظوظـين جداً لبضع دقائق وكنت سـعيداً جداً لأنني حصلت على هذه الصورة الجيدة ولم أر أو أسمع عن بطريق أصفر من قبل.. كان هناك ١٢٠ ألف طائر على ذلك الشاطئ، وكان هذا هو الطائر الأصفر الوحيد.. شـعرنا جميعاً بالجنون عندما أدركنا، وأسقطنا جميع معدات السـلامة وأمسكنا بكاميراتنا". ويؤكد دي بورسـما، عالم أحياء الحفظ والأستاذ بجامعة واشنطن، أن البطريق الأصفر إذا كانت أنثى، فسـتكون بخير، لأن هناك نحو ثلاثة ذكـور لكل أنثى، لكن الذكور التي تبـدو مختلفة لا تتمتّع بفرصة كبيرة للتزاوج". وشـدّد على أن "طيـور البطريق ذات الألـوان المختلفة من المرجـح أن تأكلها فقمات النمر أو الحيتان القاتلـة فـي أنتاركتيكا، لذلك لـن تحصل على فرصـة لرؤية الكثير".

اليابان تسجل أدنى معدل ولادات في التاريخ

سـجّلت اليابان أدنى معدل ولادات في التاريخ مع انخفاض معدّل الوفيات بالرغم من انتشار وباء فيروس كورونا المستجد، إذ أعلنت وزارة الصحـة، الأعداد النهائية للمواليد الجدد للعام الماضـي، وقد بلغ إجمالي عدد الأطفال المولودين في البلاد (بين المواطنـين اليابانيين في الخارج) نحو ٨٧٢٦٨٣ في عام ٢٠٢٠، وهـو معدل يقلّ بنحو ٢٦ ألف مولود عن عام ٢٠١٩، وبحسـب وكالة الأنباء اليابانية "كيودو"، فقد وُلد العام الماضي في اليابان أقل عدد من الأطفال في تاريخ إحصاءات المواليد.

وبيّنت الوكالة أنه من المثير للاهتمام انخفاض معدّل الوفيات فـي البلاد، على الرغم من جائحـة فيروس كورونا التي ضربت العالـم في عـام ٢٠٢٠، حيث توفي ما يقرب من عشـرة آلاف شـخص في اليابـان بمعدّل أقل مـن عـام ٢٠١٩، وهذا أول انخفـاض في عدد الوفيات منذ ١١ عاماً، وفقاً لخبراء من وزارة الصحة.

وفيمـا يتعلّق بالزيجات، انخفض عـدد الزيجات في اليابان العام الماضي بنسـبة ١٢,٧ فـي المائة، وهو أكبر انخفاض منذ عام ١٩٥٠، وحذّرت وزارة الصحة في الدولة التي تأخذ شـكل الجزيرة جنوبي قارة آسيا من أنه من السابق لأوانه الحديث عن تأثير الوباء على السـكان، ولن يكون من الممكن استخلاص أي استنتاجات معقولة حتى نهاية عام ٢٠٢١.

رسالة على شاطئ البحر تنشئ صداقة

تلعب المصادفـة دوراً كبيراً في كثير من الأحيان لتشـكيل العلاقات الاجتماعية بين البشـر، وبرز هـذا في علاقة صداقة نشـأت بين مراهقين في قارتين مختلفتين منـذ قرابة ٥٤ عاماً، وبـدأ الأمر عندما كان روبنروجر بيفر، يبلغ من العمر ١٥ عاماً، وحينها كان يمشي عائداً إلى منزله على طول شاطئ في ليبيريا بغرب أفريقيـا، عام ١٩٦٧، وفي ذلك الوقـت عثر على زجاجة ويسكي تضمّ شـيئاً داخلها. حاول "بيفر" فتح الزجاجة ولكن دون جدوى، فقـرّر جلبها معه إلى المنزل ليعرضها على والدته، وبعد تمكنهما من فتح الزجاجة، تبيّن أنها احتوت رسـالة نصّت علـى التالـي: "رميت هـذه الزجاجة من سـفينة تجارية تابعة للبحرية كانت تمرّ عند خط الاستواء بالقرب من وسط إفريقيا". وأضافت الرسالة: "اسمي جوستا مارتنسون، وأنا تاجر بحري سويدي"، ويعود تاريخ الرسالة إلى عام ١٩٦٥، كما أنها تضمنت عُنوان المرسل، وهو بيت مارتنسون في السويد، وحينها ردّ عليه "بيفر" بحماس، في رسـالة عرّف فيها عن نفسه، موضحاً أنه مراهق أمريكي، وواحد من أبناء أب بريطاني أمريكي.

حتى مطلع الفجر

كما يشـبه نهراً صاخباً بالحيـاة كان فيض من النـاس يتزاحم على باب القلعـة، نهر يمتد من باب المقام إلى السـاحة الممتدة أمـام بابها، ثم بغتة كأن لا أحد سـوى امـرأة واحدة تلتفّ بنفسـها ويداها تتسـولان الدفء فـي أعماق معطف بـاذخ البياض تتدثـر به، امرأة كنت رأيتها فـي غير حلم وفي غير هيئـة، فارعة القدّ، ممتلئته قليـلاً، ولا يبين من خلل غطاء رأسـها سـوى ملامح وجه، ثم المرأة نفسـها وهي تطـوي يمناها تحت معطفها لكأنها تخفي أذى أصابها عن عينيّ، أو لكأنها لم تشأ أن يرى أحد ما تعرضت له من أذى كما حدث لحلب نفسـها، فتبقى الصـورة في مخيلة رائيها كما لـو أنها المطلق وقد تجلّى على هيئتين: القلعة وهي.

أهـي يمامة حقاً، يمامة كما اخترتُ أن أسـميها لأنها تشـبه اليمام كما كنت رأيت في غير حلم وغير هيئة، أم امرأة أخرى خُيّل إليّ أنها هي وقد سكنتني روحها فلـم أعد أميز الحقيقة من الخيال، أو الواقع من الحلم، ولذلك لم يكن بد من أن أقترب منها أكثر، فأتبيّن ملامح وجهها، أمعن عينيّ القلب فيها. عينا القلـب، بصيرته، لا العينان اللتان أرى بهما مفردات هذا العالم الذي لم يعد من معنى له وقد تكثّر الزيف على الزيـف، وازدحم الإفكُ على الإفـك، فما كانت حلب هي حلب التي أعرف، والتي نهشها الذئاب من غيـر حدب وصوب. ثمّ لم أكـد أقترب، حتى رأيتها، يمامة نفسـها التـي أتوهم أو المرأة التي تشـبهها، وهي تشـرع ذراعيها على آخرهمـا لكأنها تعرفني منذ اسـتواء صلصالها على هيئة أنثى، ثم تحيطني بهما، ثم تضع رأسها على كتفي، وتهمس في أذني: تأخرتَ كثيراً. فأردّد: وانتظرتكِ طويلاً. ثم وهي تمعن في إحاطتي بذراعيهـا أكثر حتى أكاد أصير منها، وأحسّ بلهاث أنفاسها وهي تنفذ إلى جسدي وحرير خديهـا وهو يتوحّد بي، تتابـع قائلة بينما تومئ إلى القلعـة أمامنا: أترى كم أشـبهها؟ فقلت: أترين كم تشبهك؟.

امرأة على هيئة القلعة، أم القلعة على هيئة امرأة، أم هما أنا وقد انبعثتُ من ضلع المرأة فصرنا القلعة؟ كنت أتسـاءل بينما يمامة، أو المرأة التي ظننت أنها يمامـة، تضاحك روحي المكلومـة بألف جرح وجرح منذ عشـر خلت من السنين، أو تكاد، ثمّ تمسح على وجهي بكفين أرقّ ملمسـاً مـن ريش يمام، وما تكاد أصابعها تنفذ إلى ما لا يُدرك بالحواس، حتى تبزغ في جسـدي شموس لم أكن عرفتُ من قبل. ولم يكن حلماً، رأيتني وأنا أرفع يدي إلى أعلى، وأحيط بهما وجه المرأة، وبينما أصابعي تمشط شعرها كنت أنهلُ من كوثر المعنى في كتاب الحياة، وأنا أرتّل بصوت لا يسـمعه سوانا: "وأمّا بنعمة ربّك فحدّث"، وكان ثمة أسراب من اليمام تحطّ على أسوار القلعة وهي تهدل فيما يشبه الترتيل: "سلامٌ هي حتى مطلع الفجر".

د. نضال الصالح